الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère d'enseignement superieure et de recherche scienifique

جامعة 08 ماي 1945. قالمة.

كلية الآداب واللغات.

Universite de 08 Mai 1945. Guelma

Faculte de letturatture et des langues.

الرقم :..... N°: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسنر.

تخصص: صوتيات و علوم اللسان.

الفاصلة القرآنية

دراسة صوتية تحليلية في الجزء الأخير من القرآن الكريم.

مقدمة من قبل:

هاجر فايزي

- تاريخ المناقشة: 2015/06/22

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
نادية موات	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 . قالمة
بوزيد ساسي هادف	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 . قالمة
قريني نبيلة	أستاذ مساعد (أ)	ممتحناً	جامعة 08 ماي 1945 . قالمة

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وعرفان

ب سم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : {فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون}

اللهم عليك توكلنا ن وبنورك اهتدينا، وبفضلك استعنا، وفي كنفك أصبحنا وأمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، نشكرك اللهم فأنت من وهب لنا العقل، وأنار لنا الدرب، بأن أصبحنا وصرنا في هذا المنبرالعلمي، بفضلك، اللهم لنكون خيرخلف لخيرسلف.

أول شكروتقديرإلى أستاذي الفاضل المشرف على هذه المذكرة

" بوزيد ساسي هادف " الذي أعطاني من وقته الكثيرولم يبخل علي بنصائحه السديدة، الذي كان نعم المعين.

قال الشاعر:

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

فهذا مجرد شكر بسيط لمجهوداته الجبارة التي بذلها معي لأن من علمنا حرفا صرنا له عبدا.

كما أشكر ايضا جميع أساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة قالمة ، كما أشكر كل من ساعدني ووقف إلى جانبي في عملي هذا سواء من قريب أو بعيد، دون أن أنسى الشكر الخاص جدا إلى عمال مكتبة الجامعة .

هاجر

إهـــداء

إلى من خلق جسدي من طين وتراب ونفخ فيه الحياة وجعلني أنطق أحلى العبارات، وأكرمني بنور العلم إليك كل حمدي " إلهي "

إلى أول حب ينبض في وجداني إلى من علماني بأن التفاؤل في الحياة هو الوسيلة المثلى لطمأنينة النفس و انتعاشها فأنتما أملي في هذه الدنيا ، إلى من تمنيا أن يروني في أعلى المناصب والرتب.

إليك يا أول اسم نطق به لساني و الشمعة التي احترقت لتنيردربي والعين التي سهرت تدعو لي ليوفقني ربي إليك يا أمي الغالية فأنت لؤلؤة الوجود ونجمة تضيء كل الدروب والحيرة التي تسرق القلوب وتحفة وزينة العقول فأنت صديقتي الأولى الوفية الخالصة يا أعز ما أملك في هذا الوجود.

إلى منبع عزتي وفخري من علمني الصمود في زمن الانهيار إلى اليد التي جرحت لتعطيني والجسد الذي أنهكه التعب ليحميني إليك أبي الغالي فأنت هو الشهامة أنت ثروتي وتاجي.

إلى روح أخي الطاهرة – حسين – رحمه الله وكيف أنساك في لحظة ما فأنا لا أزال أراك في طيف الأفق يا من تمنيت أن يشاركني فرحتي يا أغلى و أعز وأطيب إنسان عرفه قلبي.

إلى إخوتي صالح، رضا، طاهر، هشام ، أتمنى لهم دوام السعادة والتوفيق في حياتهم.

إلى أختي العزيزة والوحيدة التي شاركتني أفراحي وأحزاني وهمست في أذناي برقة وحنان.

إلى أعز وأرق صديقة دخلت في حياتي بوفائها وإخلاصها سلمى.

إلى من أعتبرها أختي إلى صديقتي فاطمة الزهراء التي أتمنى لها كل السعادة في حياتها الزوجية.

إلى كل صديقاتي سارة وسارة وشهرة وسماح ومريم أتمنى لهم كل التوفيق.

إلى كل من أعرفه ولكن خانه قلمي

هاجر

المقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن ليكون للعالمين نذير، والصلاة والسلام على من جعله الله نبراس الحكمة، وسراجا منيرا، وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد؛ فالقرآن الكريم هو أعظم كتاب على أعظم نبي أرسل، وقد تكفل تعالى بحفظه دون سائر الكتب فقال::{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ }، ولم يزل القرآن الكريم يتلى آناء الليل وأطراف النهار على الرغم من كيد الملحدين وأعداء الذين لم يستطيع النيل منه لأن الله سبحانه وتعالى سخر لهذا الكتاب علماء أجلاء دافعوا عنه وأبطلوا كيد كائدين.

قال رسول ﷺ : {إن لله أهلين من الناس قالوا من يا رسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته } رواه ابن ماجة وأحمد الدرامي وغيرهم، والقرآن الكريم رسالة من الله إلى الإنسانية، بل تجاوزه إلى الجن.

قال تعالى:{ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اِسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِيْ إِلَى الرُشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَدًا}. والقرآن بخصائصه يعالج المشكلات الإنسانية، بشتى مرافق الحياة فاكتسب بذلك صلاحيته لكل زمان ومكان. والإنسانية اليوم لا عاصم لها من الهداية التي تتردى فيها إلى القرآن قال تعالى: { فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى} والمسلمون هم وحدهم الذين يحملون المشعل وسط دياجير الظلام المبادئ فالأخرى، فالأحرى بهم أن يقودوا الإنسانية الحائرة بالقرآن.

وقد نزل القرآن الكريم مرتلا، وقرأه الرسولﷺ والصحابة رضوان الله عليهم كما انتشر في أنحاء العالم، وكثر اهتمام الدارسين به لاسيما لإعجازه العلمي والبلاغي حيث عجز العرب الفصحاء عن الإتيان بمثله، أو جزء منه يحوي على نظام خاص يستميل كل ذي لب إلى فصاحته وبيانه.

فمن المواضيع المهمة المتعلقة بتدبر القرآن وصور إعجازه الفاصلة القرآنية التي تعتبر عنصرا هاما من عناصر اللغة الإيقاعية وملمحا أساسيا من ملامح الإيقاع الموسيقي والنظم الصوتي في القرآن الكريم.

والفاصلة القرآنية مصطلح خاص بالقرآن الكريم، وهي تختلف عن قافية الشعر والسجع وقد اهتم العلماء منذ القديم بدراسة الفواصل القرآنية في كتب علوم القرآن والبلاغة

والإعجاز مثل (كتاب البرهان في علوم القرآن) للزركشي و(الإتقان) للسيوطي، و(الفاصلة القرآنية) للسيد خضر ومن خصص لها بحثا مستقلا كمحمد الحسناوي في كتابه (الفاصلة القرآنية) غير أن هذه الدراسات اقتصرت على الجانب البلاغي فقط، ولذا ارتأيت أن أسلط الضوء على الجانب الصوتي، والدلالي اللذين تشتمل عليهما الفاصلة القرآنية أو تسهم فيهما.

وتأتي أهمية هذه الرسالة « الفاصلة القرآنية» لإظهار الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم.

– واخترت هذا الموضوع بالتحديد بناء على هذه الدراسة (الفاصلة القرآنية) هو إعجابي وميلي إلى هذا النوع من العلوم (علوم القرآن) لكونه يساعد على معرفة المواضيع المختلفة للإعجاز القرآني.

إذن؛ فما هي الفاصلة القرآنية؟ وما هي العلاقات التي تقوم عليها في القرآن ؟ وإذا كانت الأصوات تحمل دلالات ومعاني ، فما الدلالات التي تحملها الأصوات التي تنتهي بها الفواصل؟ وما هي العلاقة القائمة بين أصوات الفاصلة وموضوع السورة؟

وقد حاولت الإجابة عن هذه الإشكالية معتمدة في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي قمت فيه بتتبع الفواصل القرآنية في كل سورة و سبب اختياري لهذا المنهج هو مناسبته مع طبيعة موضوعي الذي يعتمد على الإحصاء والتحليل بالدرجة الأولى، فكانت دراستي مقسمة إلى فصلين يتصدرهما مقدمة، ومدخل، وتذيلهم خاتمة. أما المدخل عنوانه الفاصلة القرآنية بين النشأة والتاريخ وقد تناولت فيه:

- تاريخ الفاصلة القرآنية.
- جهود العلماء العرب في الفواصل القرآنية :

أ– قديما.

ب–حديثا.

أما الفصل الأول فهو نظري عنوانه: مفاهيم نظرية للفاصلة القرآنية وتندرج تحته العناصر التالية:

1- تعريف الفاصلة:

أ- لغة.

ب-اصطلاحا:

- عند علماء العروض.
- في علامات الوقف.
- في علوم القرآن.

2- بين الفاصلة والسجع:

أ- مفهوم السجع.

ب- أراء العلماء حول قضية السجع.

3-أنواع الفواصل في القرآن الكريم.

4-علاقة الفواصل بما قبلها.

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي بعنوان: دراسة تطبيقية تحليلية لفواصل بعض السور القصار في القرآن الكريم:

1- دراسة إحصائية للفاصلة القرآنية في السور القصار في الجزء الأخير من القرآن الكريم.

2- تعريف عام لبعض السور القصار.

3-دراسة تطبيقية صوتية على السور القصار

وقد استعملت مجموعة من المصادر التي رأيت أنها تخدم الموضوع، وقد تمثلت هذه المصادر والمراجع في الكتب، وقد تمثلت هذه المصادر والمراجع في الكتب مثل:

- الإتقان للسيوطي
- البرهان للزركشي .
- الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي.
- بالإضافة إلى المجلات، وكأي بحث أكاديمي واجهتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل في جمع المعلومات التي تخدم موضوعي وذلك لنقص المراجع ولكن بالرغم من هذا إلا أنني حاولت أن ألم بجوانب الموضوع على قدر المستطاع.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور بوزيد ساسي هادف على قبوله وتفضله بالإشراف على هذا الموضوع، وبتوجيهي وتقديم النصح، والتصحيح والتقويم، وثم الشكر لأساتذتنا الكرام المشرفين على مناقشة موضوعي هذا، فبارك الله فيكم وأمدّ الله في عمركم، ونفع به ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

الفاصلة القرآنية تاريخا ونشأة

المدخل: الفاصلة القرآنية نشأة وتأريخا:

1-تاريخ الفاصلة: وهنا نشير إلى مسالتين :

أولا: في القرآن الكريم:

هناك إيحاء باسم الفاصلة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى :{ بكتَابٌ فَصَّلنَاهُ } [1] وآيات {مُفَصَّلاتٌ}[2] وكذلك قوله تعالى: {كتَابُ فُصّلَتْ آيَاتُهُ قُرْانًا عَرَبيًّا لقَوْم يَعْلَمُونْ}[3] وقوله :{وَلَو جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَميًا لَقَالُوا لَوْلاَ فُصّلَتْ آيَاتُه}[4].

ويظهر لنا من خلال هذه الآيات أن المنشغلين بعلوم القرآن لما استعملوا مصطلح الفاصلة اقتبسوه من القرآن الكريم. إن بحث الفاصلة واكب العلوم الإسلامية والعربية منذ النشأة لاسيما البلاغة وعلى الرغم من وقوع عدة ملابسات في ظهور مصطلح الفاصلة، إلا أننا نلحظ تقلب المصطلح لدى علماء العربية القدامى؛ فمثلا قول الخليل في كتابه العين في مادة سجع: سجع الرجل:(إذا نطق بكلام له فواصل كقواي الشعر من غير وزن كما قيل ...)[5]، وما نستنتجه من ظاهر النص أن كلمة فواصل هي مقاطع الكلام الذي يشابه السجع والقوافي. ومما يؤكد لنا تعرض الخليل لمصطلح الفاصلة هو استخدام تلميذه سيبويه لهذا المصطلح حيث يقول:« وجميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل قول الله عز وجل: ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)) و((مَا كُنَّا نَبْغِ)) و((الكَبِيرُ المُتَعَالْ))، والأسماء يجب أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي » [6]. ومن هنا يتضح لنا أن مصطلح الفاصلة عند سيبويه يدل على أواخر الآيات ومن اقتران لفظ الفواصل بالقوافي وهذا أيضا ما ذكره أستاذه الخليل كما ذكرنا قبل قليل .

1- سورة الأعراف الآية 51.

2- سورة الأعراف، الآية 132

3- سورة فصلت، الآية 3.

4- سورة فصلت، الآية 44

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين،تحقيق مهدي المخورمي وإبراهيم السامرّائي، مجلد3،(د.ط)، (د.ت). ص 244.

6- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم ،دار عمار، ط2 ،2000م، ص25.

وقد استخدم الفراء (ت207هـ)، عددا من المصطلحات الدالة على نهايات الآيات ورؤوس الآيات عنده هي فواصل حيث يقول:« ... وأنت تراه في رؤوس الآيات–لأنها فصول –حسنا »[1].

أما الجاحظ (ت255هـ)، فقد قال سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سماه العرب كلامهم على الجملة والتفضيل: « سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعض سورة كقصيدة وبعض أية كالبيت وأخرها فاصلة كقافية » [2]

ويتضح لنا أن الجاحظ يعني بمصطلح الفاصلة كذلك آخر الآية ثم جاء أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ)، وتلميذه أبو بكر الباقلاني (403 هـ)، ثم الرماني (ت 384 هـ) استوى مصطلح الفاصلة تميزا أو تعريفا وتناوله الباحثون في دراساتهم وعقدوا له الفصول في الكتب الخاصة بعلوم القرآن والإعجاز والنقد والبلاغة .....

فأبو الحسن الأشعري –بعد من ذكرنا–« أول من قام بنظام الفواصل ويخصصها على القرآن ويبتعد بها عن السجع والقافية »[3] ، والرماني عرف الفاصلة وعقد لها فصلا خاصا في (كتابه النكت في إعجاز القرآن) وقف عند الفاصلة منها فصل في نفي السجع من القرآن ، والفواصل والفرق بينها وبين الأسجاع، وفي الأخير يمكن القول: « انه منذ بداية عصر التأليف في الدراسات البلاغية والقرآنية أخذت قضية الفواصل موضع عناية الأجيال الأولى من علماء العربية وان لم تستقل بمباحث مفردة بل جاءت عارضة في ثنايا المصنفات القرآنية المبكرة »[4].

1- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد : معاني القرآن، عالم الكتب ،ط3، 1983، ج1 ،ص44.

2- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم، ص39.

3- عائشة عبد الرحمان: الإعجاز البياني للقران، دار المعارف، القاهرة ، (د.ط)، (د.ت)، ص 253.

4- المرجع نفسه، ص 41.

2-جهود القدماء والمحدثين في الفاصلة القرآنية:

أولا: جهود القدماء

اعتبر القرآن الكريم محط الأنظار للدارسين والباحثين العرب خاصة ولم يدرس في العربية كتاب كما درس القرآن الكريم، ولأنه يعتبر معجزا بألفاظه ومعانيه ومقدسا بأحكامه وآياته، فقد كانت قضاياه من أهم الدراسات التي عنى بها العرب القدماء منهم والمحدثين وكذلك بالنسبة إلى موضوع الفاصلة فقد تعددت الكتب التي أفردت للفاصلة فصلا أو مبحثا. نبدأ بأشهر القدماء الذين انتبهوا إلى الفاصلة القرآنية:

1-الإمام الباقلاني:

تحدث الإمام الباقلاني عن الفاصلة القرآنية فقال: ثم الفواصل قد تقع على حروف متقاربة ولا تحتمل القوافي ما تحتمله الفواصل لأنها ليست في الطبعة العليا للبلاغة[1].

2-السيوطي:

تحدث الإمام السيوطي في النوع التاسع والخمسين من كتابه (الإتقان) عن فواصل آليات فذكر عدة تعريفات للعلماء في الفاصلة القرآنية ثم ذكر بعد ذلك طرق معرفة الفواصل.

ثم نجده يتحدث عن الفائدة من الفاصلة ويبين أن الهدف منها تحسين الكلام ثم يعرض بعد ذلك لسؤال:

هل يجوز استعمال السجع في القرآن ؟ ويبين رأي الجمهور في عدم جواز ذلك.

ثم يبين أن الفواصل القرآنية لا تخرج عن احد أربعة أشياء:

1- التمكين.
2- التصدير.
3- التوشيح.
4- الإيغال.

ثم يتحدث بعد ذلك عن أقسام الفواصل حيث يقسمها الى:

1-الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب :إعجاز القرآن، تح السيد احمد صقر، دار المعارف، مصر، د.ت ،ج1،ص271.

1-مطرف.

2-متوازن .

3-مرصع .

4-متماثل[1]

3-<u>الزركشي:</u>

نجده يذكر تعريف الفاصلة عند العلماء ويفرق بين السجع والفاصلة بل لم نجده ينفي السجع عن القرآن حيث يقول :"ويمتنع استعمال القافية في كلام الله لأن الشرع لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية أيضا عنه لأنها قافية وخاصة به في الاصطلاح "[2]

ثم نجده يتحدث عن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل قائلا : "**واعلم إن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكدا جدا ومؤثرا في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما**"[3]، ثم يتحدث عن ضم مقاطع الفواصل بحروف المد، واللين فيقول :" قد كثر في القرآن ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين، وإلحاق النون" ثم نجده يبين مبنى الفواصل على الوقف ثم بعد ذلك يقسم الفواصل باعتبار المتماثل والمتقارب في الحروف، وباعتبار المتوازي والمتوازن والمتطرف، ثم يبين انه قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها وقد تختلف فاصلتين في موضعين والمتحدث عنه واحد لحكمة عظيمة وفي المقابل تتفق الفاصلتين والمتحدث عنه مختلف وقد تكون الفاصلة لا نظير لها في القرآن.

1- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر :الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (د.ط)، (د.ت)،ج5 ،ص1819.

2- الزركشي بدر الدين محمد عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة ،ط3، 1984م ،ج1 ، ص5.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4-**<u>الإمام الرماني</u>:**

حيث تكلم عن الفاصلة في كتابه (النكت في إعجاز القرآن)، وقسم الفواصل على وجهين فيقول:« الفواصل على وجهين: احدهما على الحروف المتجانسة والأخرى على الحروف المتقاربة... » [1].

2 - <u>جهود المحدثين في الفاصلة</u>:

1-**الدكتور محمد عبد الله دراز:**« لقد وقف في معرض حديثه عن القواعد في دراسة التناسب المعنوي فتحدث: عن الجمع بين الأجناس المختلفة والوقوف على نهج القرآن الذي يعمد إلى الأضداد و يجاور بينها أو ربما جاور بين شيئين في الوضع والمكان دعامة لاقترانهما في النظم »[2].

2-**سيد قطب:** يعد سيد قطب من أكثر الدارسين المحدثين توسعا في دراسة أوجه التناسب في النظم القرآني وقد تناول هذا الموضوع ضمن حديثه عن التصوير الفني في القرآن وبدأ حديثه في هذا الموضوع بتقديم عرض موجز لما سبق إن اكتشفه العلماء من ألوان التناسي القرآني ومن ذلك :

أ- الإيقاع الموسيقي الناشئ تخيير الألفاظ ونظمها في نسق خاص

ب- النكت البلاغية التي تنبه إليها العلماء كالتعقيبات المتفقة على السياق كان تجئ فالكلمات زلزالها أثقالها مالها فواصل الآيات وهي أيضا رؤوس الآيات وفاصلة الآية كقرينة السجع في النثر". الفاصلة بعد كلام يثبت القدرة {وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْء قَدِيرْ }[3] .

1- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجورجاني: ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله احمد، ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر القاهرة ، ط3 ،1976م ،ص98.

2- النبأ العظيم، دار القلم ،الكويت ، (د.ط)، (د.ت)، ص145 -160.

3- الملك الآية 1.

وبعد الكلام عن العلم المستور {وَإِنَّ الله عَلِيمٌ بذَات الصُّدُورْ }[1] كان يعبر بلفظ الرب في مواضع التربية و التعليم مثل قوله تعالى {اقْرَأْ باسْم رَبّكَ الّذي خَلَقْ}[2].

– ثم تحدث عن ألوان أخرى هي أبعد وأرقي من الأولى فوقف على وضوع التناسب الإيقاعي وتحدث عن نظام الفواصل وتنوعه في الصور المختلفة، وفي السورة الواحدة تبعا لتنوع المواقف و الأغراض[3]

3– **الدكتور مصطفى صادق الرافعي** : حيث وقف في كتابه إعجاز القرآن على مدى أهمية الحروف وأصواتها وتحدث عن المناسبة في الفاصلة القرآنية قائلا :« وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها أو بالمد وهو كذلك طبيعي في القرآن فإن لم تنته بواحدة من هذه كأن سيكون حرف من الحروف الأخرى كأن ذلك متابعة لصوت الجملة وتقطيع كلماتها ... » [4]

4–**الدكتور مناع القطان:** حيث يبين إن القرآن الكريم تميز بمنهج فريد في فواصله وبين أسباب تسمية الفاصلة بهذا الاسم لان الكلام ينفصل عنها ثم تحدث عن الفرق بين الفواصل والسجع ثم تحدث عن أنواع الفواصل في القرآن الكريم ويقسمها إلى أربعة:المتماثلة والمتقاربة والمتوازي والمتوازن[5]

5– **الدكتور فضل حسن عباس:** تناول الفاصلة القرآنية في كتابه إعجاز القرآن فبين أنهم أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة، ثم تحدث عن تناسب الفاصلة مع معنى الآية وموضعها ويقسم الفواصل من حيث غرضها الذي جاءت من اجله إلى فواصل أمرها ظاهر لا تحتاج إلى بيان وأخرى تحتاج إلى تأمل وتدبر[6] .

1– آل عمران الآية 119.

2– العلق الآية 1.

3– سيد قطب :التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق القاهرة، مصر، ط16 ،2002م، ص84-94.

4– إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، ج1، 1973م، ط9، ص227–238.

5- مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة ،القاهرة، ط7، 1990م ،ص136–138.

6– فضل حسن عباس وسناء فضل عباس :إعجاز القرآن، من منشورات جامعة القدس، فلسطين، (د.ط)، (د.ت)، ص.146

الفصل الأول

مفاهيم نظرية

الفصل الأول: مفاهيم نظرية:

1-مفهوم الفاصلة :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-بين الفاصلة والسجع:

أ- تعريف السجع : لغة واصطلاحا

ب- أراء العلماء حول قضية سجع القرآن

3- أنواع الفواصل في القرآن الكريم

أ- باعتبار حرف الروي

ب-باعتبار الوقف والإطلاق

ث-باعتبار الوزن

د- بحسب طول الفقرة

ه- بحسب طول القرينة

ن- بحسب مقدارها من الآية

و- بحسب تفرعاتها الداخلية

ف- باعتبار التكرار واللزوم.

4- علاقات الفواصل بما قبلها

5- طرق معرفة الفواصل، وأهميتها الإيقاعية.

تعتبر الفاصلة القرآنية درة من درر الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم ولؤلؤة من كلام العزيز الحكيم خاصة إنها كانت ولا تزال الشغل الشاغل للباحثين على مر السنين والعصور، وباختلاف نحلهم وتوجهاتهم وبفضلها – أي الفاصلة– تبرز جمالية كلام المولى عز وجل بتناسقها الفريد وإيقاعها العجيب حيث تخترق الجوارح لتظهر على الجوانح فتهز الأسماع، وتستميل النفوس، وتختلج العواطف لسماع هذا الكلام الذي يخالف في مبناه ومعناه وجوهره ومظهره كلام البشر لذلك كانت لنا مع الفاصلة القرآنية مجموعة من الوقفات في هذا الفصل.

1– مفهوم الفاصلة

أ– **لغة:** وردت مادة فصل بعد معاني في اللغة العربية نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر: « :فصل:الفصل مابين الشيئين، والفصل من الجسد: موضع المفصل وبين كل فصلين وصل »[1].

والفاصلة «الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام »[2] وهي كالخرزات التي توجد في العقد الذي تلبسه المرأة في عنقها فتتوالى الخرزات بألوانها المتعددة إلى أن يأتي اللون الذي بدئ به، وهكذا كل خرزة – أو خرزات من لون واحد– هي فاصلة بين الخرزة والأخرى.

ويقول الخليل: « الفصل:القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء، فيصل قضاء فيصلي، وفاصل، وحكم فاصل » [3]، والمعنى المرجح من هذه التعريفات اللغوية هو أن مادة فصل تدل على خاتمة كل جزء من أجزاء ضمن نظام معين.

1– ابن منظور: لسان العرب، مادة فصل، دار صادر، بيروت، ط3 ، ج1، ص.521

2- المرجع نفسه، ص 521.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، (ف ص ل)، ج3، ص 324.

اصطلاحا:

إن تنوع التعاريف اللغوية قد فتح الباب أيضا أمام تنوع التعاريف الاصطلاحية حيث نجد مجموعة مختلفة من التعاريف، وهذا على حسب طبيعة الدراسة، وميادين العمل فجاءت كالتالي :

1- الفاصلة في علم العروض:

عرفها العروضيون بقولهم : « أن يجمع ثلاثة أحرف متحركة، والرابع ساكن مثل: فعلن فإذا اجتمعت أربعة أحرف متحركة فهي الفاصلة بال ضاد المعجمية مثل فعلهن فالأولى هي فاصلة صغرى والثانية هي الفاصلة الكبرى » [1].

2- في علامات الوقف:

ترد الفاصلة علامة للوقف في الكلام« وهو قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة (...) وهو الوقف على كلام لا تعلق له بما بعده ،لا لفظا ولا معنى ولا أكثر ما يوجد في رؤوس الآي » [2].

3-في علوم القرآن:

لقد وجه المختصون في علوم القرآن مصطلح الفاصلة مستندا لكلامهم انطلاقا من القرآن الكريم ،فاتخذوه لتمييز بين المصطلحات القرآنية الأخرى كما قوله تعال:{كتَابٌ فَصَّلْنَاهُ} وهذا الكلام له معنيان: « احدهما تفصيل آياته بالفواصل ، والثاني في {فَصَّلنَاهُ} بيناه، وقوله عز وجل :{ آيَاتٌ مُفصّلاتٌ}[3] بين كل آيتين مفصل ، تمضي هذه وتأتي هذه بين كل آيتين مهلة ،وقيل مفصلات بينّات، وسمي المفصل بقصر إعداد سوره من الآي » [4]، وهذه بعض التعريفات الأخرى التي نراها مانعة جامعة مع شيء من المناقشة:

1- الخليل :العين ، ص225 .

2- عبد الكريم مقيدش: مذكرة في أحكام التجويد ، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط2، (د.ت)، ص 156.

3- الأعراف، الآية .51

4- الزركشي: البرهان في علوم القرآن ، ص53.

– فقد عرفها من القدماء الرّماني (ت384هـ)، وقال :« الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني ، وفيها بلاغة والأسجاع عيب لان السجع يتبع اللفظ والفواصل تابعة للمعنى » [1].

– وقول أبي عمر الداني: الفاصلة «كلمة أخر الجملة »[2] ، وقول ابن منظور« أواخر الآيات في كتاب الله عز وجل فواصل بمنزل قوافي الشعر جل كتاب الله عز وجل وا حدتها فاصلة »[3] . وعرفها الزركشي:« الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع »[4]. وقال القاضي أبو بكر:« الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعنى »[5] .

وقال الفيروز آبادي (ت817 هـ):« و أواخر آيات التنزيل فواصل بمنزلة قوافي الشعر الواحدة فاصلة »[6]، وقال سيبويه (ت 180 هـ) :« وجميع مالا يحذف في الكلام، و ما يختار فيه أن لا يحذف في الفواصل والقوافي، فالفواصل قول الله عز وجل: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} (الفجر 4)، و {مَا كُنَا نَبْغِ}، (الكهف 64) ولأسماء يجب أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي »[7]؛ وقال الحسناوي في كتابه (الفاصلة في القرآن الكريم): « الفواصل أواخر الآيات في كتاب الله –عز وجل– فواصل بمنزلة قوافي الشعر واحدتها فاصلة »[8].

1– أبو حسن الرماني: ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، ص97

2– جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج4، ص178.

3– لسان العرب، مادة فصل.

4– الزركشي: البرهان ،ص 53.

5– المرجع نفسه، ص53–54.

6– الفيروز أبادي: القاموس المحيط ،تح مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، ص1327.

7– الملقب بسيبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط3، 1988م،ج4، ص184..

8– الفاصلة في القرآن الكريم، ص 25.

وقال نذير حمدان:« الفاصلة هي الكلمة التي تختم بها الآية و بها يتم معناها ويزداد وضوحا وجلاء ففيها تفصيل توضيحي جمالي يضفي على معناها رواء بيانيا بديعيا بما تؤديه من جرس صوتي ينسجم مع آياتها وسائر الآيات » [1].

وقال كمال الدين عبد الغني: «الفاصلة هي أخر كلمة في الآية وهي حروف متشاكلة في المقاطع »[2] كما ورد في قوله تعالى :{ إِذَا زُلْزِلَتِ اَلْأَرْضُ زلزالها(1) وَأَخْرَجَتِ اَلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ اَلْإِنْسَانُ مالَهَا(3)}[3]

نقول في تعريف الرماني انه تعريف جدير بالقبول والتبني، وهذا ما صنعه الباقلاني حيث تبنى نص الرماني واعتمده في كتابه .

أما تعريف أبي عمر الداني فهو تعريف ليس له علاقة بالفاصلة القرآنية بقدر ماله علاقة بالفاصلة النثرية إن صح التعبير.

تعريف الفيروز أبادي و الزركشي انصب على رؤوس الآي فرأس الآي عندهم والفاصلة مترادفان. أما تعريف سيبويه فيحتاج إلى وقفة فهو يقول :« إن ما يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي ويقول إثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير»[4] فالذي يقرره سيبويه إن الكلام الفصيح الذي لا يحذف ويختار فيه عدم الحذف أي حذف الواوات والياءات من آخره يجوز فيه الحذف في أمرين القوافي والفواصل والحذف فيها ليس بأقيس الأمرين.

وهناك فرق بين الفاصلة ورأس الآي يقول الزركشي وفرق الإمام عمر الداني بين الفواصل ورؤوس الآي قائلا :" ما الفاصلة فهي الكلام المنفصل بما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي غيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين"[4]

1- الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، السعودية ،ط1، 1991م ، ص 41 .

2- كمال عبد الغني: فواصل الآيات القرآنية، كلية التربية ،جامعة الإسكندرية ،ط1 ،1999م، ص211

3- الزلزلة الآية 1-2-3

4- المثنى عبد الفتاح محمود: الفاصلة القرآنية والسجع، ص138.

ويمكن القول انه ينبغي أن تتوفر في تعريف الفاصلة القرآنية أمور وهي:

- أن ترتبط الفاصلة بالوقف التام مفهوما ومعنى فكثير من الآيات يصح أثناء قراءاتها الوقف التام، وهكذا يتجلى الفرق بين رأس الآي والفاصلة.
- أن ترتبط الفاصلة بالمعنى فهي الأساس في إنشاء المعاني، ولا تكون المعاني تابعة لها وهي بذلك تخالف الأسجاع.
- أن ترتبط الفاصلة بجرس صوتي يبعث في الصوت الطاعة للمعنى المتضمن في اللفظ القرآني، وهي خاصية تتوفر في كتاب الله عز وجل بشكل كبير فهذه الأمور الثلاثة لابد من توفرها في الفواصل القرآنية لغة واصطلاحا، وهذا لا يعني عدم التوسع في توضيح هذا المصطلح بل على العكس وجب أن تنجلي ضبابية الرؤية تجاهه لدى الباحثين والدارسين، ولا بد أن يتبع التعريف من عالم بكتاب الله عز وجل فهم مراد الله من كلامه دون إغفال لمقصد القرآن الهدائي.

2- بين الفاصلة والسجع

قبل التطرق إلى الفرق بين الفاصلة والسجع يجب أولا ان نعرف السجع وما علاقته بالقرآن الكريم .

أولا : **تعريف السجع :**

أ-لغة: جاء في لسان العرب " سجع يسجع سجعا: استوي واستقام وأشبه بعضه بعضا (...) والسجع :الكلام المقفى والجمع أسجاع وأساجيع كفواصل الشعر من غير وزن"[1]

وجاء في القاموس المحيط: "السجع الكلام المقفى أو موالاة الكلام على روي(...) وكمنع: نطق الكلام له فواصل(...) والحمامة: رددت صوتها (...) وسجع ذلك المسجع :قصد ذلك المقصد، والساجع: القاصد في الكلام، وغيره والناقة الطويلة أو المطربة في حنينها والوجه المعتدل الحسن الخلقة"[2].

ب- **السجع اصطلاحا:**

لقد عرف علماء البلاغة السجع: بأنه تماثل الحروف في مقاطع الفصول أو هو توافق الفاصلتين أي الكلمتين الأخيرتين في الفقرتين المسجوعتين في الحرف الأخير ويشتمل السجع عند البلاغيين على تماثل الفواصل أو تقاربها في القرآن الكريم، وعرفه الخطيب القزويني بقوله:« السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد » [4].

1- ابن منظور: لسان العرب ، مادة سجع.

2- الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، مادة سجع، ص727.

3- بن سنان الخفاجي الحلبي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، 1982 م، ط1 ص164

4- القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، تح عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 1996م ،ص4.

والأسئلة المطروحة هنا هل يمكن إطلاق لفظ سجع عن الفواصل وهل يوجد سجع في القرآن ؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة قمنا بجمع بعض الآراء المختلفة للدارسين العرب حول وجود السجع في القرآن.

ثانيا : أراء العلماء في قضية السجع:

ا-**العلماء الذين نفوا سجع القرآن نذكر منهم** :

1-الباقلاني: حيث قال: " ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك الإعجاز (...) وقد روي أن النبي ﷺ قال للذين جاؤوا وكلموه في شان الجنين كيف ندري من لا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل أليس دمه قد بطل ؟ فقال ﷺ : أسجاعة كسجاعة الجاهلية وفي بعضها أسجاعا كسجع الكهان فرأى أن ذلك مذموما فلم يصح أن يكون في دلالته"[1].

وفي نظر الباقلاني السجع هو مجرد زينة خارجية مفروضة

2-الرماني: وتكلم عن الفواصل بدل السجع عند الجاحظ الذي نزه القرآن عن استخدامه في قوله :« الفواصل بلاغة، والسجع عيب ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، أما الأسجاع، فالمعاني تابعة لها » [2]

3-ابن خلدون : ذكر ابن خلدون المسالة ونفى السجع عن القرآن فبعد أن ذكر نوعي النثر المرسل، والمسجع ذكر أن القرآن خارج عن هذين النوعين ... قال : "وليس يسمى مرسلا مطلقا، ولا مسجعا بل تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها ثم يعاد الكلام في الآية الأخرى بعدها وينتهي من غير التزام حرف يكون سجعا، ولا قافية ... ويسمى أخر الآيات منها فواصل إذ ليست أسجاعا ولا التزام فيها ما يلتزم في السجع"[3].

1- ناصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب ، ط6 ،2005م ،ص143

2- جمال الدين الحضري: المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 2010م، ص33.

3- السيد خضر: فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الأدباء،ط2، 2009م ،ص70

ب- <u>أهم النقاد الذين اثبتوا وجود السجع في القرآن الكريم</u>:

فأما الردود عن الباقلاني والذين نفوا السجع عن القرآن فهي كثيرة نذكر منها :

- السجع ليس مرتبطا بلغة الكهنة والرسول ﷺ ما نهى عن السجع لظاهره إنما لمضمونه الذي يتنافى والشريعة الإسلامية.

- « إثبات السجع في القرآن صحيح لأنه مما يبين به فضل الكلام، ولأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس » [1].

- القول بسجع القرآن لا يلزم القول بالصرفة، لأن المثبتين للسجع يرون إن ما ورد منه في القرآن قد جاء في ارفع صور البيان وفاق كل الأسجاع الساجعين كما يؤمنون إن سر إعجاز القرآن هو نظمه البديع وبلاغته الرائعة المجاورة لجميع بلاغات العرب

- رفض اقحام الدين في البلاغة، وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى بيان إذ ما معنى إن نقول سجع القرآن يحتاج إلى إذن شرعي ؟ وان ما فيه فواصل وليس سجعا، والدليل قوله عز وجل: { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍ}[2]

- ومن بين أهم النقاد الذين اثبتوا وجود السجع في القرآن : ابن الأثير، إذ كان يقدم دراسة النص القرآني نفسه من ناحية الشكل ،على الاعتبارات العقيدية ،« مؤكدا أن الجزء الكبر من القرآن سجع، وهو يقرر أن كل سورة في القرآن، تقريبا تحتوي على شيء من السجع وان كثيرا من السور، كسورتي القمر، والرحمن، مسوغة كلها سجعا » [3].

1- الجاحظ:البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون مكتبة الخفاجي، القاهرة، مصر، ج1 ،ص196

2- سورة هود الاية 1

3- ديفن ج ستيوارت: السجع في القرآن، تر. انيس عوض، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ، (د.ط)، 1998 م، ص18.

كنا قد اطلنا النفس في الحديث عن السجع في القرآن حيث قدمنا حجج المثبتين وحجج المعارضين، وكان رأيي من رأي المعارضين والقائلين بأنه لا سجع في القرآن، وإنما هي فواصل مختصة بكلام المولى عز وجل تميزه عن القافية، والسجع ومن اجل تدعيم رأيي وجب إن استعرض مجموعة كمن الفوارق التي تميز الفاصلة عن السجع فيما يلي:

1-« تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب وهي الطريقة التي يختلف فيها القرآن الكريم عما سواه من الكلام » [1]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:{ إِذَا السَّمَاءُ اِنْفَطَرَتْ وَإِذَا الكَوَاكِبُ اِنْدَثَرَتْ وَإِذَا البِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ}[2].

2-لا يشترط في الحروف التي تنتهي بها الفواصل أن تكون مطابقة، بل يمكن أن تكون متقاربة كقوله تعال:{ يَوْمَ تَكُون السَّمَاءُ كَالمُهْلِ وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ}[3]على عكس ما هو معروف في السجع.

- الفواصل لا تقوم على توافق أواخر الآيات بالضرورة إذ يمكن أن ينتفي التقارب والتطابق معا وهو ما يسمى في غير القرآن "الازدواج" وأحسن مثال على ذلك قوله تعالى :{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا والنَّاشِطَاتِ نَشْطًا والسَّابِحَاتِ سَبْحًا فالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالمُدَبِّرَاتِ أَمْرَا}[3]

- جمال الفواصل ليس في توافقْ نهايات الآيات فحسب إنما في أسرار أخرى هي من خصوصيات القرآن«ولو كان جمالها محصورا في ذلك التوافق لكانت سجعا إنما لها ميزة تكمن في وقوعها على الأسماع موقعا حسنا لارتباطها بما قبلها من الكلام كان ما سبقها تمهيد لها بحيث إذا حذفت اختل المعنى، ولو سكت عنها القارئ لاستطاع السامع أن يختم بها أنيسا قامع الطمع والذوق السليم » [4].

2- خروج نظم الآية عن المألوفة في لغة العرب بسبب الفواصل والمقصود بالمألوف في لغة العرب الغالب في الاستعمال وليس لغيره .... وللأسف هذا ما يأخذ عن النحاة عندما

1-عبد الفتاح لاشين:الفاصلة القرآنية، دار المريخ، الرياض، (د.ط) ،1982 م ،ص6.

2- الانفطار الآية 1-4

3- النازعات الآية 1-5

4- عبد الفتاح لاشين: الفاصلة القرآنية، ص37.

اتخذوا من كلام العرب أصلا يقاس عليه ما سواه بما في ذلك بما في ذلك لغة القرآن الكريم وكان العكس هو الأول» [1].

وفي الختام؛ نستنتج أن الفواصل مختصة فقط بكلام المولى عز وجل، والأسجاع بالنثر، والقوافي بالشعر، فلا مجال للخلط بين هاته المصطلحات، على الرغم من أن كثيراً من البلاغيين يستشهدون على السجع بشواهد من القرآن الكريم، مما يجعلنا نقول أن إطلاق لفظ الفاصلة على كلام الله تعالى له ما يبرره.

3- أنواع الفواصل في القرآن الكريم:

تقسم الفواصل في القرآن الكريم بعدد من الاعتبارات :

أولا: باعتبار الوقف و الإطلاق[2]:

1- **الفاصلة المطلقة:**الوقوف فيها يكون بإطلاق الحركة، ومدها مثل: الوقوف على الألف المفتوح ما قبلها فإذا وصلت صارت تنوينا بالنصب، كما في (ضَجًا) و(قَدْحًا).

2- **الفاصلة الموقوف عليها :** مبنى الفاصلة جاء مرتكزا عليها في غالب القرآن ولذلك شاع فيها مقابلة المرفوع بالمجرور والعكس وأشهرها ما كان على النون المردوفة بواو أو ياء (يَعْلَمُون ، يَشْرَبُون ...).

ثانيا: باعتبار حرف الروي :

1-**الفاصلة المتماثلة:«** وتسمى المتجانسة أو ذات المناسبة التامة، وهي التي تماثلت حروف رويها» [3] ، ومثال ذلك قوله تعالى:{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ*وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ*الذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ*وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ }[4].

1- عائشة عبد الرحمان: التفسير البياني للقران، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت) ،ج 2، ص 40.

2- محمد ديب حمود الجاجي: النسق القرآني ،دراسة أسلوبية ،رسالة جامعية، (د.ط)، 2002 م، ص6.

3- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم ، ص146.

4- الشرح الآية 1-4

2-**الفواصل المتقاربة:** « وتسمى ذات المناسبة غير التامة وهي التي تقاربت حروف رويّها »[1]، ومثال ذلك قوله تعالى: {كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَونَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}[2]، ففي هذه الآية المباركة هناك تقارب في حروف الروي وهو تقارب الميم والنون. وقوله عز وجل:{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ*مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ*وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِنْ شَرِّ النَفَاثَاتِ فِي العُقَدِ *وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[3].

ونلاحظ هناك تقارب في حرف الروي الدال والباء.

- إن الفواصل المتقاربة والمتماثلة من الأنواع الغالبة في القرآن الكريم والتي تشيع في الآيات، فالفواصل المتماثلة تشيع في السور المكية على حين تغلب الفواصل المتقاربة على الآيات المدنية.
- و قد استقلت الفواصل المتماثلة بإحدى عشرة سورة من سور المفصّل (السور) ومعظمها مكي وهي[4]:

1- سورة القمر والقدر والعصر و الكوثر التي تماثلت فواصلها في حرف الراء

2- سورة الأعلى والليل تماثلت فواصلها في حرف الألف المقصورة

3- سورة الشمس التي جاءت على فواصل الألف الممدودة بعدها ها.

4- سورة الإخلاص التي على الدال.

5- سورة الناس التي على السين.

6- سورة المنافقون التي على النون.

7- سورة الفيل التي على اللام.[5]

1- محمد الحسناوي :الفاصلة في القرآن الكريم، 146-147

2- التكاثر الآية 8-4

3- الفلق الآية 1-5

4- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم، ص147

5- المرجع نفسه، ص 148.

3-**الفواصل المفردة:**

«وهي التي لم تتماثل حروف رويّها ولم تتقارب »[1]، فقد تأتي السور القرآنية كلّها على نسق معين وتأتي فيها آية لها فاصلة مختلفة مفردة، كالفاصلة التي على حرف الثاء في سورة الضحى {وَأَمَّا بِنِعْمَتِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}[2] حيث لا توجد فاصلة على حرف الثاء غير هذه الآية في تلك السورة. وكذلك الفاصلة التي على حرف الميم في قوله تعالى: {مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}[3].حيث لا توجد فاصلة على حرف الميم في غير هذه الآية في تلك السورة. وكذلك الفاصلة التي على حرف الهاء في آخر سورة الانفطار في قوله تعالى:{ يَوْمَ لاَ تَمْتَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لله }[4]

ثالثا: باعتبار الوزن:

1-**المتوازي«**وهو رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن والروي »[4] وهذا معناه أن ما اتفقت كلماته في تماثل حروف المقاطع ومثال ذلك قوله تعالى: { فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَة وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَة}[5] فقد اتفقت الكلمتان (مرفوعة) و(موضوعة) في الوزن والحرف[6].

2-**المطرف:** أو (المعطوف)« ما اتفق في حرف الروي لا في الوزن »[7] مثل قوله تعالى :{مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَه وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا}[8] حيث اختلف الفاصلتان في الوزن (وقارا وأطوارا) بينما اتفقتا في حرف الروي.

1- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم، ص148

2- الضّحى الآية 10

3- النازعات الآية 3

4- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم، ص149

5- الغاشية الآية 13-14

6- السيوطي: الإتقان، ج3، ص263.

7- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم ، ص149

8- نوح :الآية 13-14

3-**المتوازن** : وعرفه محمد الحسناوي في كتابه الفاصلة في القرآن الكريم بقوله :« هو ما راعى في مقاطع الكلام والوزن وحسب »[1] ويعني هذا أن تتفق الفاصلتان في الوزن فقط ومثال ذلك قوله: { وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ وَ زَرَابِيّ مَبْثُوثَة }[2] ، فقد اتفقت الكلمتان (مصفوفة) و(مبثوثة) في الوزن

4-**المرصع:** وهو« أن يكون المتقدم من الفقرتين مؤلفا من كلمات مختلفة والثاني من مثلها في ثلاثة أشياء :وهي الوزن والتقفية وتقابل القرائن» [3].

و معنى هذا أن تتفق الفاصلتان في الوزن والتقفية وتكون الفاصلة المتقدمة مقابلة للفاصلة المتأخرة وهذا ما نجده في قوله تعالى:{ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّابَهُمْ وَإِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ }[4] وزعم بعض أن منه قوله تعالى: { إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ }[5] في حين يرى الزركشي أن هذا ليس من باب التصريع إذ« شرطه أن تختلف كلمات الشطرين جميعا »[6]

5- **المتماثل:** وهو« أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية ويكون ما في الأولى مقابل لما في الثانية »[7] كقوله تعالى: { وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ المُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ}[8]، فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الأخير.

1- الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم، ص 149

2- الغاشية: 15-16

3- الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم، ص15

4- الغاشية الآية 25-26

5- الانفطار الآية 13-14.

6- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص.76

7- ابن الجوزية محمد أبا بكر بن أيوب: الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار مكتبة الهلال ،بيروت ، لبنان، (د.ط)، 1987 م، ص 228-255 .

8)الصافات الآية 117-118

رابعا: بحسب طول الفقرة:

ويقصد بالفقرات في القرآن الكريم الآيات وهي على ثلاث أنواع:

1-قصيرة موجزة :

قال محمد الحسناوي:« إن أقصر الفقرات القصار ما يكون من لفظ واحد أو من عدد من الحروف » [1] كقوله تعالى : {الَم }[2] و{حَم}[3] و {طَسَم}[4]

2-متوسط معجز:

وهو ما يتكون من لفظتين مثل قوله تعالى:{والنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} (النجم 1-2)

3-طويل مفصح مبين:

و هو بقيت آيات القرآن إذ قد تصل آية ما إلى عشرين لفظا وكلما طالت اللفظة زاد بيانها وإفصاحها» [5] مثال ذلك قوله تعالى: { وَلَئِنْ أَذَقْنَا الِإنْسَانَ مِنْ رَحْمَةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْه مِنْه لَيَؤُوس كَفُورٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعمًا بَعْدَ ضَرَّاءٍ مَسَّتُه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَيِّئَات عَنِّي إِنَّهُ لَفَرَحٌ فَخُوْر }[6]

خامسا: بحسب طول القرينة: والمراد بطول القرينة مقدارها بالنسبة إلى القرينة الثانية والثالثة.

1-**قرائن متساوية في عدد الكلمات** : أن تكون القرائن متساوية في عدد الكلمات لا يزيد بعضها على بعض مثل قوله تعالى :{أَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودْ وَطَلْعٍ مَنْضُودْ وَظِلٍّ مَمْدُود ْ}[(7)]

1-الحسناوي :الفاصلة في القرآن الكريم، ص 151

2- البقرة الآية1

3- المؤمنون الآية1

4- الشعراء، الآية 1

5-محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن الكريم ، ص152

6- هود الآية 9-10 .

7- الواقعة الآية 27-30.

2-**قرائن مختلفة الطول:** وقد جاءت حسب تقسيم محمد الحسناوي في كتابه الفاصلة في القرآن الكريم مقسمة إلى أربعة أقسام كالتالي :

أ) أن تكون الثانية أطول من الأولى

ب) أن تكون الثانية أقصر من الأولى

ج) أن تكون الأولى أقصر والثانية والثالثة متساويتان

د) أن تكون الأولى والثانية متساويتان والثالثة زائدة عليهما، ونأخذ على سبيل المثال قوله تعالى:{ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ اَلْجَحِيمَ صُلُّوهْ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذِرَاعُهَا سَبْعُونَ ذِرْاعًا فَاسْلِكُوهْ}[1]

<u>سادسا : بحسب مقدارها من الآية:</u>

من الفواصل ما هو آية كاملة ومنها ما هو بعض آية :

1-ما هو آية كاملة:

وترد في فواتح السور مثل :{الَمِ}[2] و {حَمِ}[3] و هنا الآية مؤلفة من مجموعة من الحروف

2-ما هو مؤلف من كلمة: ومثال ذلك قوله تعالى: {الرَّحْمَنْ}[4]

3-الفواصل التي هي بعض آية فهي على وجهين :

أ- منها ما هو جزء من آية لا تقوم الآية إلا به: كقوله تعالى: { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}[5] ومنها ما كان تعقيبا على الآية أو تلخيصا لمضمونها أو توكيدا لمعناها ومثال ذلك قوله تعالى:{ وَرَدَّ الله الّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى الله الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ الله قَوِيًّا عَزِيزَا }[6]

1- الحاقة الآية 30-32.

2- البقرة الآية 1.

3- الدخان الآية 1.

4- الرحمن الآية 1.

5- النجم الآية1.

6- الأحزاب الآية 25.

سابعا: بحسب تفرعاتها الداخلية :

ويسمى هذا النوع أيضا "التشريع"[1] وقيل فيه: " وقد جاء من هذا الباب سورة الرحمن فإن آياتها لو اقتصر على أولى الفاصلتين دون {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانْ} (الرحمن 18). لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فأفاد معنى زائد من التقرير والتوبيخ"[2]

1-**فاصلة داخلية متقاربة** :كقوله تعالى:{وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ للسَّاعَةِ فَلَا تَمْتُرَنَّ بِهَا واتبعون هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمْ}[3]

2-**فواصل داخلية متباعدة:** كقوله تعالى: {إِعْلَمُوا أَنَّ الله شَدِيدُ العِقَاب وَأَنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمْ}[4]

ثامنا :باعتبار التكرار و اللزوم[5] :

1-تكرار حركة واحدة في روي الفواصل و أن اختلفت الحروف: كاطراد حركة الفتحة غلى الروي في سورة الكهف والفتح والجان والطلاق وغيرها.

2-تكرار روي واحد وإن اختلفت حركاته:كما في السور الإحدى عشر التي تمت الإشارة إليها في النوع الثاني من أنواع الفواصل باعتبار حرف الروي

3-التزام حروف أخرى غير الروي في بعض الفواصل فيما سمي لزوم ما لا يلزم « وتعد هذه الظاهرة في البلاغة من ناحية صوتية امتداد لظاهرة السجع بيد أن الفارق بين الأمرين يكمن في أن ظاهرة لزوم مالا يلزم تحتاج إلى أن تكون مقاطع الفواصل ». [6]

1- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 622.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- الزخرف الآية 61

4- المائدة الآية 101.

5- محمد حسين النقيب:الفاصلة في السياق القرآني، ص.10

6- عالية محمود حسن ياسين: الدرس الصوتي في التراث البلاغي العربي حتى نهاية القرن 5 هـ، (د.ط)، 2003 م، ص277.

4- علاقة الفواصل بما قبلها

إن الفواصل القرآنية لا تأتي لمجرد الحلية القرآنية اعتبار المعنى ولكن الفواصل تأتلف مع ما يدلّ عليه الكلام وقد رأى القدامى أن علاقة الفواصل بما قبلها في النص القرآني تنحصر علاقات أربعة وقد أطلق عليها ابن الصائغ(اسم الصورة الصوتية) وهي:

1- **التمكين :«** وهو أن يمهد للفاصلة بكلام قبلها متمكن تمكينا تأتي الفاصلة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم» [1] والتمكين هو«ائتلاف الصوت والمعنى حيث لا تأتي الفاصلة مناسبة تماما للسياق الذي جاءت فيه » [2] . وقد تناول البلاغيون التمكين في بحوثهم الكثيرة ويطلقون عليه تشابه الأطراف: وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى وهو نوع من مراعاة النظير «وهو أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد » [3] وسماه قدامه ومن تابعه " **ائتلاف القافية** " والباقون سموه " **تمكين القافية** " وهو«أن تكون القافية متمكنة في موضعها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة مما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه » [4] ،وأكثر فواصل القرآن الكريم على هذه الصورة .

مثال ذلك قوله تعالى:{ الَّذِينَ يَظَّاهَرُونَ مِنْكُم مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُم إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنْ القَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ الله لَعَفُوٌ غَفُورٌ } (المجادلة:2)

يلحظ من الفاصلة في الآية السابقة وهو قوله تعالى:{ إِنَّ الله لَعَفُوٌّ غَفُور} جاءت ممكنة في مكانها ذلك لأن الآية تتحدث عن حكم الرجال الذين يظاهرون من زوجاتهم ويحرمونهن على أنفسهم كحرمة أمهاتهم عليهم وهذا القول منكر وزورا وافتراء

1- الزركشي: البرهان في علوم القرآن ،ج1 ، ص79

2- جمال حضري: المقاييس الأسلوبية، في الدراسات القرآنية، ص 50

3- الزركشي: البرهان في علوم القرآن ،ج1، ص.60

4- محمد رمضان البع: دلالة الأصوات في فواصل آيات ،جزء عم دراسة تحليلية، جامعة الاقصى، مج 14، عد 2، 2009 م، ص8.

وكذب لأن أمهاتهم هن اللاتي ولدنهن والزوجة ليست كذلك وكان هذا يتطلب منهم التوبة والاستغفار فكان مناسبا أن تختم الآية بقوله : { وَإِنَّ الله لَعَفُوٌ غَفُورْ}.

2- **التصدير:** ويسمى رد «العجز على الصدر» [1] وهو« أن تقدم مادة الفاصلة في أول صدر الآية أو أثنائها أو آخرها كأن تكون تلك اللفظة بعينها قد تقدمت في أول آية» [2]

- مثال ذلك قوله تعالى :{قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجُهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى الله وَالله يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَاَ إِنَّ الله سَمِيعٌ بَصِيرْ } المجادلة1.

- يلاحظ من فاصلة الآية السابقة أن مادة السمع قد سبق ذكرها في بداية الآية حيث أن الله قد سمع قول المرأة التي كانت تجادل الرسول صلى الله عليه وسلم في ظهار زوجها لها والله – سبحانه- يراها ويسمع شكواها فكان مناسبا أن تختم الآية بقوله تعالى: {إِنَّ الله سَمِيعٌ بَصِيرٌ}.

- وقد قسمه ابن المعتز **إلى ثلاثة أقسام**[3]:

1- **أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر:** كقوله تعالى:{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينْ }(الانفطار 17-18)

2- **أن توافق آخر الفاصلة أول كلمة في الصدر:** كقوله تعالى:{وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا} عم 28.

3- **أن يوافق بعض كلماته:** كقوله تعالى:{ فَأَمَّا الِإنْسَانَ إِذاَ مَا اِبْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي... كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلاَئِكَةُ صَفًا صَفًا وَجِيء يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّم يَتَذَكَّرُ الإِنْسَاُن وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى } (الفجر 15-21-22-23).

1- أنسام خضير خليل: الجرس الإيقاعي في الفواصل القرآنية، كلية الآداب، عد 98 ، ص 229.

2-عبد الفتاح لاشين: الفاصلة القرآنية، ص 40.

3- عمر بن طرية: المصطلح النقدي في كتاب البديع لابن المعتز، الملتقى الدولي الأول للمصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 2 .

3-التوشيح: « وجود المعنى الممهد للفاصلة »[1]

وجاء في البرهان للزركشي: « ما علمت فيه الفاصلة قبل ذكرها »وقيل فيه« إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها وسماه بعض العلماء المطمع لأن صدره مطمع لعجزه»[2] وقيل أيضا :« أن التوشيح في القرآن فهو أن يكون في أوّل الكلام ما يستلزم القافية »[3]والفرق بينه وبين التصدير هو أنّ التصدير دلالته لفظية والتوشيح دلالته معنوية، و« سمي التوشيح توشيحا لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل أول الكلام ،وآخره منزلة العاتق ،والكشح الذين تحوط عليها الوشاح »[4] ،ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : {إِنَّ الله اِصْطَفَىَ آدَمَ } (آل عمران 33)، فإن اصطفى لا يدل على أن الفاصلة (العَالَمِينْ) باللفظ لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لأنه يعلم أن من لوازم اصطفى أن يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين.

وقوله تعالى:{ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْ أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ عَمِلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } الزلزلة 8-6 فإن قوله تعالى ليرو أعمالهم يدل على التقسيم فإنّ العمل قسما ن والجزاء له نوعا فإن كان العمل مثقال ذرة من الخير كان الجزاء خيرا وان كان العمل مثقال ذرة شرا كان الجزاء شرا .

وكما هو واضح فإن التوشيح تظهر فيه إثارة السابق في اللفظ ذكاء المخاطب لتقدير اللاحق قبل النطق به ويعد التوشيح من أزهى أنواع التكرير وأدلها على الترابط النفسي لمدلول التعبير وله تهش نفس السامع بالتحرك مع المتكلم وانتظار صدق الحسن بما يقدر من اللفظ وقد جاء أكثره لتقدير المعاني والأحكام بالتذييل والتعليل.

1- جمال حضري : المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية ،ص50.

2- الزركشي البرهان: في علوم القرآن ،ج1، ص 95.

3- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ،ص.84

4- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص95.

4-الإيغال:

وقد« سمي الإيغال بذلك لأن المتكلم يكون قد جاوز المعنى الذي هو آخذ فيه وبلغ إلى زيادة الحد »[1].

وقال الباقلاني:« ويرون من البديع الإيغال في الشعر خاصة فلا يطلب مثله في القرآن إلا في الفواصل »[2]. ومن الإيغال في القرآن الكريم قوله تعالى:{ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَه ُالدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاة وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَة}[3]، و أما قوله تعالى { وَمَا أُمِرُوا ... وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ } فإن المعنى قد تم به ولكنه أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال: {وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَة }.

وقد عرف أبو هلال العسكري الإيغال بقوله : « هو أن يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ الى مقطعه ثم يأتي بالمقطع فيزيد المعنى آخر يزيد به وضوحا وشرحا وحسنا وأصل الكلمة من قولهم : أوغل في الأمر إذا أبعد في الذهاب فيه »[4]

فمن خلال علاقات الفواصل الأربعة السابقة **التمكين ،التصدير ، التوشيح ، الإيغال** يتضح لنا أن للفاصلة دورا بارزا في أنها تسهم في الإعجاز عن طريق هذه العلاقات.

1- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1 ،ص108.

2- الباقلاني: إعجاز القرآن، ج1، ص92.

3- البينة :الآية 5

4- نصر الله بن محمد ضياء الدين بن الأثير: تح أحمد الحوفي وبدوية طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، مج 3، (د.ط)، (د.ت) ،ص**100**.

5- طرق معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها:

أولا: الطريق ألتوقيفي السماعي

ثابت من قراءة النبي صلى الله عليه وسلمﷺ، وسماع الصحابة لها ,كفواصل سورة الفاتحة؛ فقد روى أبو داود وغيره عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته آية آية» [1] كما في سورة الفاتحة حيث يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم" ثم يقف ثم يقول: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، ثم يقف، ثم يقول: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، ثم يقف، ثم يقول: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، ثم يقف، ثم يقول: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، ثم يقف، ثم يقول: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، ثم يقف، ثم يقول: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ}، وإنما وقف صلى الله عليه وسلم على هذه الكلمات: الرحيم، العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم، الضالين؛ ليعلم الصحابة أنّ كل كلمة من هذه الكلمات فاصلة، ورأس آية، يصح الوقوف عليها اختيارا... وهكذا كل ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يقف عليه في قراءته دائما نتحقق أنه فاصلة، ورأس آية، ويصح أن نقف عليه حال الاختيار.

وأما ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وصله ولم يقف عليه أبدا فهو غير فاصلة، وغير رأس آية قطعا, فلا ينبغي الوقوف عليه في حال الاختيار.

وفي القرآن العظيم كلمات وقف عليها صلى الله عليه وسلم حينا، ووصلها حينا، وهذه محل نظر العلماء، ومحط اختلافهم؛ لأن وقفه – عليه السلام - عليها في المرة الأولى يحتمل أن يكون لبيان أن هذه الكلمات فواصل، ورؤوس آيات، ويحتمل أن يكون لبيان صحة الوقف عليها، وإن لم تكن فواصل، ووصله - عليه السلام – لها في المرة الثانية يحتمل أن يكون لبيان أنها ليست رؤوس آيات، ويحتمل أنه وصلها – وهي فواصل في الواقع لأنه وقف عليها في المرة الأولى لتعليم الصحابة أنها فواصل, فلما اطمأنت

1- محمد حسين النقيب: الفاصلة في السياق القرآني، ص6.

نفسه إلى معرفتهم إياها في المرة الأولى وصلها في المرة الثانية، ومن هنا نشأ اختلاف علماء الأمصار :المدينة، مكة، الكوفة، البصرة، الشام، في مقدار عدد آي القرآن وعدد آياتها.

فالعرب إذا كانت تعلم أن اللفظ رتل بمعنى فصل وفرق وهذا الكلام ربما يدعم تلك الآراء القائلة بأن الفاصلة لها سند شرعي في القرآن الكريم وسند عرفي مأثور عن العرب فالفواصل بهذه الشاكلة موقوفة على قراءته صلى الله عليه وسلم أي كما جاءت بالتلقي عنه.

ثانيا :الطريق القياسي

يقول السيوطي: « ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ، ولا محذور في ذلك ؛ لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائز ، ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه فنقول : فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر ، وما يذكر من عيوب القافية – من اختلاف الحركة والإشباع والتوجيه – فليس بعيب في الفاصلة، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر ، بخلاف قافية القصيدة »[1].

ومن هنا كان الانتقال في الفواصل القرآنية فلا التزام للوقوف عند حرف معين في مواضع من السور ويلتزم الوقوف في مواضع أخرى كما انه يجمع بين الالتزام وعدمه في بعض السور لأن الانتقال من الوقوف على حرف إلى الوقوف على حرف آخر أو صيغة تعبيرية أخرى في فواصل القرآن أمر مطرد وشائع ونمثل لكلامنا هذا بثلاثة أوجه.

1- جمع القرآن بين تحشرون والعقاب وهما مختلفان في حرف الفاصلة والوزن فيقوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ الله يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَ قَلْبِهْ وَأَنَّ إِلِيْهِ تُحْشَرُونَ، وَاتَّقُوا فِتْنَة لّا تُصِيبَنَّ

1-السيوطي الإتقان في علوم القرآن، ج،3 ص290

اَلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ}[1].ولما كان الأصل في الفاصلة القرآنية المجردة في الآية فقد أجمع أهل الاختصاص على ترك عد بعضها فواصل لعدم مشاكلة هذه الألفاظ للفاصلة التي قبلها لذلك فهي تأتي وقفا جائزا للاستراحة أو لغيرها كقوله تعالى : {وَآيَاتٌ أُخْرَيَات }[2] {وَكَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونْ}[3].

2- الوقوف عند حرف معين لا يتغير في الفاصلة كما في سورة الرعد وغيرها وجملة من السور القصار والوسطى والأعلى لأن القارئ لهذه السور يراعي مواضع الوقف فيها وبالتالي يحس بإيقاع عجيب داخل السياق نتيجة فواصلها السريعة ومواضع التصوير والتشخيص بصفة عامة ويتوازى قليلا أو كثيرا وفي كثير من السور الطوال حتى تنفرد الدقة دونه في آيات التشريع لكنه -على كل حال- ملحوظ دائما في بناء النظم القرآني.[4]

3-الوقوف عند حرف معين للفاصلة في بعض السور والانتقال منه إلى الوقوف عند حرف آخر للفاصلة في بعضها الآخر كما هو ملاحظ في عدد من السور كالمرسلات النازعات التكوير الانفطار والمطففين.

<u>ملاحظة</u>: وقد ذكر العلماء بعض الطرق الأخرى لمعرفة الفواصل منها

1-مساواة الآية لما قبلها وبعدها طولا وقصرا ومثال ذلك قوله تعالى :{للحي القيوم} في(سورة طه 111)، ليست فاصلة مع أنهم عدوها فاصلة في أول سورة آل عمران والسبب عدم مساواتها لما قبلها {ولا يحيطون به علما} ولا لما بعدها {وقد خاب من حمل ظلما}.

1- الأنفال الآية 24-25

2- النساء الآية 133

3- الإسراء الآية 59

3- سيد قطب: التصوير الفني، ص 85.

2-مشاكلة الفاصلة لآيات السور في الحرف الأخير وما قبلها ومثال ذلك قوله تعالى {إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبُكُمْ أَيُّهَا وَيَأْتِي بِآخَرِينْ}[1] فاصلة لعدم تشاكل طرفها مع طرف الآية التي قبلها.

3-**انقطاع الكلام:** وهو أن كل كلمة مشتملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مد وصلح كل منهما لأن يكون فاصلة هي الكلمة الثابتة كما في عليم حكيم.

وفي الأخير يمكن القول لعل معرفة فواصل الآيات القرآنية عن طريق السماع والتوقيف هو الأصل لورود الدليل أولا عليها ولما يترتب على القول بمجرد القياس والاجتهاد من افتقار الميزان الدقيق الذي يضبط الجميع ما لم يكن صاحب القياس عالما بفنون هذا العلم ومداخله وأصوله ويمتلك أدوات القياس لإجراء الحكم وتنزيل الدليل.

الفوائد من معرفة الفواصل:

يعتبر علم الفواصل من أفضل وأشرف العلوم الشرعية لتعلقه بالقرآن الكريم فهو علم يبحث فيه عن سور القرآن الكريم وآياته من حيث بيان عدد آي كل سورة و رأس كل آية ومبدئها لذلك فله من الفوائد الشيء الكثير و فيما يلي أهمها:

أولاً: أن معرفة فواصل القرآن تمكن المكلف من الحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة, كقوله صلى الله عليه وسلم أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله وبيته أن يجد فيه ثلاث خَلِفات عظام سمان؟ قالوا :نعم، قال: فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان، رواه مسلم . و(الخَلِفات): الحوامل من الإبل, والواحدة: خَلِفة.

ونحو هذا قوله صلى الله عليه وسلم:« من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين » ، رواه أبو

1- النساء الآية 133

داود .فإذا لم يكن المكلف عالماً بفواصل الآيات، لا يتيسر له إحراز هذا الأجر، والظفر بهذا الثواب.

ثانياً: أن معرفة فواصل القرآن يترتب عليها صحة الصلاة –في بعض الأوقات– وذلك أن فقهاء الإسلام قرروا أن من لم يحفظ الفاتحة – وهي ركن من أركان الصلاة – يتعين عليه أن يأتي بسبع آيات بدلاً منها، فإذا كان عالماً بالفواصل استطاع أن يأتي بسبع آيات، تصح بها صلاته.

ثالثاً: أن معرفة فواصل القرآن يترتب عليها صحة خطبة الجمعة –بحسب بعض المذاهب– وذلك أن فريقاً من الفقهاء نص على أن الخطبة لا تصح إلا بقراءة آية تامة, فمن لم يكن عالماً بالفواصل يعسر عليه معرفة ما تصح به الخطبة.

رابعا: أن معرفة فواصل القرآن تُعين المصلي على تحديد ما تُسنُّ قراءته بعد الفاتحة في الصلاة، فقد نصَّ العلماء على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار، أو آية طويلة، ومنهم من يرى وجوب قراءة ثلاث آيات بعد الفاتحة، فلا تصح الصلاة عند من يرى هذا الرأي بأقل من هذا العدد، فمن لم يعرف الفواصل لا يتيسر له تحصيل هذه السنة، أو هذا الواجب.

وعلاوة على ما تقدم من فوائد تحصل بمعرفة الفواصل القرآنية، ذكر ابن عاشور فائدة سماعية؛ وذلك أن تلك الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز القرآني؛ لأنها ترجع إلى محسنات الكلام وفصاحته؛ والغرض البلاغي يستدعي الوقوف عندها؛ لتقع في الأسماع موقعاً حسناً، فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل، كما تتأثر بالقوافي في الشعر، وبالأسجاع في النثر. فمثلاً، قوله تعالى :{إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ} (غافر:71) آية، وقوله سبحانه :{فِي الْحَمِيمِ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ}(غافر:72) أيضاً، وقوله سبحانه :{ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ}(غافر:73) ، وقوله تعالى :{مِنْ دُونِ اللهِ} (غافر:74) إلى آخر الآيات. فقوله :{فِي الْحَمِيمِ} متصل بقوله: {يُسْحَبُونَ} وقوله :{ مِنْ دُونِ الله} متصل بقوله: {تُشْرِكُونَ} وينبغي الوقف عند نهاية كل آية منها.

ومثل ذلك يقال في قوله سبحانه :{وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونْ}، (هود:54)، فإذا كان الوقوف على هذه الفواصل من الأهمية بمكان، لما يتركه ذلك من أثر في نفوس المستمعين، أقول: إذا كان الأمر كذلك، فإن من العبث إهمال الوقوف على الفواصل، وعدم الاعتناء به، والالتفات إليه.

ثم إن من الفوائد التي تُذكر لهذه الفواصل، أنها تساعد على تيسير حفظ القرآن، وسرعة ثباته في الذاكرة؛ إذ من الثابت أن الكلام المتناسق في نظمه، والمتقارب في رسمه، أكثر قابلية للحفظ، وأكثر رسوخاً في النفس.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لبعض قصار السور

- أنموذجاً -

الفصل الثاني:

1- دراسة احصائية لحروف الفواصل القرآنية في الجزء الأخير من القرآن الكريم.

2- تعريف عام ببعض سور الجزء من القرآن الكريم.

3- دراسة تحليلية صوتية لفواصل السور القصار.

المبحث الأول: دراسة إحصائية لحروف الفاصلة القرآنية في الجزء الأخير من القرآن الكريم:

إن السور القرآنية التي تشكل منها الجزء الأخير من القرآن الكريم، تميزت بميزات صوتية، لها دلالتها وإيقاعها على المستوى الرأسي، وعلى المستوى الأفقي، للسور القرآنية لهذا الجزء الكريم من القرآن العظيم، وقد يعزى الجمال الصوتي لآيات هذه السور وتميزه إلى حسن المناسبة بين الحروف في النظم القرآني، أي أن تتابع صفات الحروف هو الذي يعطي هذه التشكيلة المميزة من النظام الصوتي و لكن حسن المناسبة هذه لا تقتصر على هذا الجزء فقط، بل تغطي معظم الأجزاء القرآنية الأخرى. وعند استعراض السور القرآنية في هذا الجزء، نجد أن كل سورة منها قد تميزت بميزات خاصة بها، وإن تشابهت على المستوى الأفقي مع غيرها من هذا الجزء.

إن لتكرير الحرف في الكلمة ميزة سمعية ترجع إلى الموسيقى، وأخرى فكرية تعود إلى المعنى، وإنّ الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولا تكون حرات اللسان لفظا، ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً، إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف ولذا فإن الحرف له صوت، ترجع طبقته من التنغيم إلى مخرجه من جهاز النطق وعندما تتكرر الفواصل القرآنية، بطريقة معينة، وبجرس صوتي موحد أو متقارب، فإن في هذا الأسلوب المثير في ترديد تلك اللازمة التعبيرية، إيقاظ للمشاعر، ولفت للعقول، بهذا الخروج عن المألوف في الخطاب، وذلك لما يقتضيه الموقف من يقظة و وعي وحذر، تجعل الإنسان يتلقى هذه المعاني باستعداد نفسي وعقلي وعند النظر إلى الفواصل القرآنية لهذه السور الكريمة نجد أنها جاءت بحروف مختلفة، مدية أو غير مدية، و المدود في الفواصل هي نهايات الدافقات الصوتية للآيات عند الوقف، ونجد لها في القرآن الكريم من الحلاوة و الإطراب حظاً يثير الحكم بأن لها دخلاً كبيراً في الإعجاز، وهي إما مدود مطلقة يوقف عليها بصوتها، وإما ملحقة بحرف صائت تسبقه ولكن الحرف الذي أخذ المساحة الكبرى في فواصل هذه السور هو **حرف الألف**، وإن كان هذا الحرف ألفاً قائمة، فإنه قد يشكل إشباعاً، أو انطلاقاً لحركات الحرف السابق لها، أو غير ذلك، وكما نجد

أن الألف القائمة سجلت حضوراً مجموعه موقعاً من هذه الفواصل القرآنية، وسجلت الألف شبه الياء انتشاراُ مقداره (86) موقعاً من هذه الفواصل القرآنية، وصوت الألف بنوعيه هو حركات مفتوحة طويلة جاءت خلال آيات السور الكريمة؛ لتعطي النفس البشرية راحة نفسية من هول ما يعرضه القرآن الكريم على البشرية، من أهوال يوم القيامة، ومشاهد النار، وغيرها.، كما جاءت هذه الحركات لتعطي النفس البشرية مزيداً من التأمل والتدبر والتفكر في هذه الحركات الكونية العظيمة، التي تسبق يوم القيامة أو تصاحبه، من تشقق السماء.

وما سيؤول إليه الكون، من خلال التحركات الكونية الغريبة والعجيبة، والأهوال وهي كلها من تدبير الله العظيم – سبحانه وتعالى.-

كما وجد تنوع في حرف الردف الذي يسبق الألف القائمة على مختلف مناطق السور المختلفة، فمثلاً:

وجد حرف الباء قد أخذ (21) موقعاً، بينما الحاء (19) موقعاً، ثم جاء بعدها على الترتيب الهاء(16)،الراء(9) ، القاف(6) ، والدال والذال لكل منهما (5) مواقع .زيادة على الحروف الأخرى التي كان لها حضور أقل مثل :التاء، والكاف، والقاف، والشين، والجيم، والسين، والعين، والميم، والطاء.

ويأتي في المرتبة الثانية للحرف المكرر في الفواصل القرآنية في هذا الجزء الكريم، **حرف النون**، فقد بلغ تكراره (79) مرة، منها (38) مرة سبق بحرف الواو، ومنها 35) (مرة سبق بحرف الياء،وما تبقى سبق بأحرف أخرى .وصوت النون من الأصوات التي كان لها حضورها على مستوى القرآن الكريم جميعه، لأنه الصوت الذي يتصف بالغنّة– هو وصوت الميم -وهذا ما يزيد من الإثارة النطقية، والتنبيه والتدبر فيما يعرضه الله - عز وجل - في محكم تنزيله، خاصة إذا ما ل التي لا تكاد تخطر ويتصف صوت النون بأنه صوت أنفي لثوي مائع مجهور ذو وضوح سمعي ووصفه ابن جني بأنه حرف مجهور أغنّ ولذا نجد أن هذه الميزات الصوتية لهذا الحرف تتناسب مع تركزه في سورة " المطففين"، التي تتحدث عن الكيل والميزان والتطفيف، وعظم ذلك عند الله – عز وجل-، آما أن لهذا الصوت أثره في الفواصل القرآنية الخاصة، (بسجين) و(المكذبين)(ويوم الدين)، والمقابل

لهم،(المقربون)، و(على الأرائك ينظرون)، لأن الصدى النفسي لهذا الحرف له وقعه ودويه في النفس البشرية، وكذلك الأمر في سورة الانفطار والانشقاق والتكوير، فقد جاءت لتتلاءم مع التغيرات الكونية العجيبة، وأثرها على الوضع البشري يوم المصير المحتوم، أما في" سورة الكافرون "فقد جاءت متناغمة لتظهر التقابل في الدين، والإعلان بعدم الدخول في دين الكافرين.

أما المنبه الأسلوبي الصوتي الآخر للفاصلة القرآنية في هذا الجزء، فهو **حرف التاء**، الذي بلغ تكراره (79) مرة ، جاء منها (29) للتاء المفتوحة، و (50)للتاء المربوطة، وهذا الصوت القرآني مهموس، فيه سكتة لطيفة عند الوقوف عليها، وهذه السكتة توحي بمزيد من التأمل والوقوف على نصوص الآيات القرآنية، و ويلات ما ينتظر الإنسان فيما صرحت به هذه الآيات الكريمة، التدبر المصحوب بالإنصات، الذي يزيد من تفكر الإنسان بما سيصير إليه في نهاية حياته، وقد جاءت التاء في أكثر من عشر سور من سور هذا الجزء، فنجدها في سورة الغاشية أكثر من غيرها، بعدها جاءت التكوير، ثم البلد والنازعات فقد تكرر في سورة التكوير (14 مرة)، والانفطار (5) مرات، والانشقاق(5) مرات، والغاشية (4) مرات، يختلف في نطقه ووقعه عند نطق التاء المربوطة والساكنة كالهاء،وكان **لحرف الدال** انتشاره في الفاصلة القرآنية في هذا الجزء من القرآن الكريم، فقد بلغ تكراره(35) مرة، سبق بحرف الواو (10) مرات، وبحرف الياء (9) مرات، وبحرف الألف مرتان، (14) دون أن يسبق بحرف مد، وكان منتشراً في سورة البروج والبلد أكثر من غيرهما، وغطى كافة فواصل سورة الإخلاص، ويوصف حرف الدال بأنه" أسناني لثوي انفجاري مجهور" و هذه الفاصلة تتناسب مع ما فعله أصحاب الأخدود بالمؤمنين، ومع بطش الله الشديد بفرعون وثمود وأمثالهم البروج ومع عاد وارم ذات العماد، ومع فرعون ذي الأوتاد، لأن الله لهم بالمرصاد في سورة الفجر.

وهذا الصوت الانفجاري المجهور له وضعه الخاص مع تقرير وحدانية الله - عز وجل - في سورة الإخلاص؛ ليرد على المشركين في ادعائهم وتشكيكهم في وحدانية الله - عز وجل.-

وفي المرتبة التالية لحرف الدال يظهر لنا **حرف الراء**، حيث بلغ تكراره في الفواصل لهذا الجزء(25) مرة، موزعاً على مجموعة من السور القرآنية، فنجده في سورتي الفجر والقدر تكرر(5) مرات لكل منهما، وفي الغاشية (4) مرات، وفي سور الطارق والعاديات و الكوثر والعصر(3) مرات لكل منها، وفي الضحى والتكاثر مرتين لكل منهما، واقتصر في سورة الانشقاق على مرة واحدة. ومن المعروف أن صوت الراء هو صوت فموي لثوي مكرر أو لمسي مجهور، مائع ذو وضوح سمعي وعند ملاحظة تكراره في سورة الفجر، حيث جاء ما قبله ساكناً، قد خفف من حدة تكراره، وقوة تردده في مخرجه؛ لأن الحديث عن الفجر والليالي العشر، والليل إذا يسر، تناسبه التهدئة اللفظية والنفسية؛ لأن الجو الزمني الذي تناولته الآيات يتطلب السكون والراحة، مع شيء يسير من تكرير الراء الذي فيه تنبيه نفسي وعقلي لما يجري من أمور. وكذلك الأمر مع فواصل سورة القدر، والتي جاءت منسجمة مع أمنيات النفس المتجلية في أعظم ليلة تمر على الإنسان، الذي قضى ليله بالعبادة والاستغفار والتقرب من رب العباد، ومنسجمة مع أمنياتها أيضاً .حيث تتنزل فيها ملائكة الرحمن عند الفجر، وهكذا يستمر وضع فاصلة الراء مع معظم مناطق هذه الفواصل في الجزء الأخير من القرآن الكريم، إلا ما جاء منها في سورة الغاشية، فقد تكررت فاصلة الراء أربع مرات، وقد اتصفت هنا بميزة التكرير والجهر؛ لتنسجم مع التذكير لمن تولى وكفر بأن عذابه سيكون العذاب الأكبر، وكذلك الأمر مع سورة الضحى، وكأن تسكين صوت ما قبل الراء يسكنها ويهدئ من قوتها وثورانها، وتحريك ما قبلها يزيدها حركة وقوة، وهذا ما لمحناه من تكراره في السور القرآنية المختلفة لهذا الجزء.

أما فاصلة **الهاء** فقد وصل تكرارها إلى (23) مرة في هذه السور، وهذه الفاصلة وحدها دون أن نزيد عليها حرف التاء الساكن في لفظه، والذي ينطق هاء عند الوقف عليه، إذ يصل تكراره عند زيادتها إلى (73) مرة، بتغطية تصل إلى ثلاث عشرة سورة من هذا الجزء الكريم ويوصف صوت الهاء بأنه"صوت فموي حنجري احتكاكي مهموس" وملمح الهمس يتمشى مع التذكر والتفكر للصحف المكرمة، المرفوعة المطهرة، والتأمل والتدبر لمصير الإنسان.

أما هاء(سورة الغاشية) التاء المربوطة الساكنة أصلا، فقد جاءت متناسبة مع الوجوه الخاشعة، والوجوه الناعمة لأن لمسة الهمس لحرف الهاء مع مشاعر التفكر والتأمل تلاءم موقف أصحاب الوجوه الخاشعة والناعمة.

ولكن إذا ما جئنا إلى هاء القارعة ..ثم القارعة ..ثم القارعة، عند الوقوف عليها،لتكون نهاية وحدّاً لعملية القرع يوم القيامة، حتى إذا ما وضعت الموازين، فإن ثقلت فالعيشة راضية، وإن خفت فالأم هاوية، كل ذلك بأسلوب موسيقي يتدرج من القرع إلى التدبر إلى الهدوء ثم الاستقرار،بأسلوب مؤثر في النفس التي تحسب حسابها ليوم القيامة، وكذلك الأمر بالنسبة لسورة الهمزة، التي جعل الله فيها الحطمة، وناره الموقدة، مصير أصحاب الهمز اللمز.

أما **صوت الميم** له تميزه أيضاً في الفواصل القرآنية لهذا الجزء، فقد بلغ تكراره (30) مرة، منها ما جاء مسبوقاً بصوت الياء المدية بتكرار يصل إلى (18) مرة، أو مسبوقاً بصوت الواو المدية ولكن بشكل ضئيل وصل إلى (3) مرات فقط، وجاء (9) مرات من غير أن يسبق بحرف علة ياء أو واواً.

وصوت الميم هو صوت يتميز بالجهر والوضوح السمعي، وأنه أنفي مرقق، ويتشابه مع الواو والياء المديتين إذا سبق بأحدهما من حيث الجهر والترقيق(38)، وهذه الصفة الصوتية تجعل من فاصلة الميم للآيات القرآنية التي التزمت بها، فاصلة تلاءم الموقع والموقف والمناسبة التي وضعت فيها،فنجدها في سورة الانفطار، قد تناسبت في موقع المقابلة بين النعيم والجحيم، لكل من الأبرار والفجار، حيث أعطت كلاً منهما فترة من التروي والتفكير، الذي يحتاج إلى نغم سمعي واضح يضرب السمع والذهن معاً.

و الأمر نفسه حدث في الآيتين(16) و(22) من سورة المطففين ليظهر لنا هذا التكرار الصوتي تأكيداً وأهمية لمصير تينك الفئتين .وتتكرر آلمتا النعيم والجحيم مرة ثالثة في سورة التكاثر على وجه المقابلة أيضاً، ونجد كذلك هذه الفاصلة تتكرر في كلمة" كريم " في سورتي التكوير والانفطار.

و**لصوت القاف** في فواصل الآيات القرآنية لهذا الجزء أيضاً وقعه وحضوره، حيث يتكرر (14) مرة، وصوت القاف كما أظهره علماء الأصوات، هو صوت يتميز بأنه" انفجاري

مهموس" ونجد لهذا الصوت مكانته على مستوى القرآن الكريم، فقد أفرد الله عز وجل له سورة خاصة به، وهو في هذا الجزء نجده يتكرر بالتساوي بين سورتي الانشقاق والطارق، بواقع أربع مرات لكل منهما، ومرتين في كل من سورتي العلق والفلق، وبصيغ صرفية متقاربة يغلب عليها وزن فَعَل اسماً أو فعلاً. ونجد مفرد هذه الفواصل القرآنية تتحدث، بشكل عام، عن الخلق والتكوين، والآيات الكونية الخاصة بالشفق والليل والقمر والطارق ... والتي في مجملها تشي بمنبهات عقلية ونفسية، تطلب من الإنسان أن يقف موقف التفكر والتدبر في ملكوت الله – عز وجل..-بعد ذلك نجد تنوعاً صوتياً لفواصل هذا الجزء، ففاصلة الباء تتكرر (12) مرة، والسين(10) مرات، واللام (7) مرات، والكاف (6) مرات، كذلك حتى يؤدي كل صوت دوره في بناء القرآن الكريم وخدمته ودلالته وإعجازه.

ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الجداول التالية:

السورة	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
(1) النبـأ	الفاصلة	ن	م	ن	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
	الآية	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40		
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا		
النتيجة	الحرف	ن	م	ا	المجموع										
	التكرار	4	1	35	40										
(2) النازعات	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
	الآية	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	م	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
	الآية	43	44	45	46										
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا										
النتيجة	الحرف	ا	هـ	م	المجموع										
	التكرار	36	9	1	46										
(3) عبـس	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	هـ	هـ	هـ	هـ
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28
	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	ا	ا	ا	ا
	الآية	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42
	الفاصلة	ا	ا	ا	م	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
النتيجة	الحرف	ا	هـ	م	المجموع										
	التكرار	17	24	1	42										
(4) التكوير	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
	الفاصلة	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28
	الفاصلة	س	س	س	س	م	ن	ن	ن	ن	ن	م	ن	ت	م
	الآية	29													
	الفاصلة	ن													
النتيجة	الحرف	ت	س	م	ن	المجموع									
	التكرار	14	4	3	8	29									
(5)	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
	الفاصلة	ت	ت	ت	ت	ت	م	ك	ك	ن	ن	ن	ن	م	م

الانفطار	الآية	15	16	17	18	19										
	الفاصلة	ن	ن	ن	ن	هـ										
النتيجة	الحرف	ث	ك	م	ن	هـ	المجموع									
	التكرار	5	2	3	8	1	19									
(6) المطففين	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	
	الفاصلة	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	م	ن	ن	م	ن	ن	
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	
	الفاصلة	ن	م	ن	ن	ن	م	ن	م	ن	م	م	ن	م	ن	
	الآية	29	30	31	32	33	34	35	36							
	الفاصلة	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن							
النتيجة	الحرف	ن	م	المجموع												
	التكرار	28	8	36												
(7) الانشقاق	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	
	الفاصلة	ث	ث	ن	ث	ث	هـ	هـ	ا	ا	هـ	ا	ا	ا	ر	
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25				
	الفاصلة	ا	ق	ق	ق	ق	ن	ن	ن	ن	م	ن				
النتيجة	الحرف	ث	هـ	ا	ر	ق	المجموع									
	التكرار	5	3	6	1	4	25									
(8) البروج	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	
	الفاصلة	ج	د	د	د	د	د	د	د	د	ق	ر	د	د	د	
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22							
	الفاصلة	د	د	د	د	ب	ط	د	ط							
النتيجة	الحرف	ج	د	ق	ر	ب	ط	ظ	المجموع							
	التكرار	ا	16	ا	ا	ا	ا	ا	22							
(9) الطارق	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	
	الفاصلة	ق	ق	ب	ط	ق	ق	ب	ر	ر	ر	ع	ع	ل	ل	
	الآية	15	16	17												
	الفاصلة	ا	ا	ا												
النتيجة	الحرف	ق	ب	ظ	ر	ع	ا	ل	المجموع							
	التكرار	4	2	ا	3	2	3	2	17							
(10) الأعلى	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	
	الآية	15	16	17	18	19										
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا										
النتيجة	الحرف	ا	المجموع													
	التكرار	19	19													
(11)	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	

الغاشية	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	ع	ع	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26						
	الفاصلة	هـ	هـ	ت	ت	ت	ت	ر	ر	ر	ر	م	م						
النتيجة	الحرف	هـ	ع	ت	ر	المجموع													
	التكرار	14	2	4	4	26													
(12) الفجر	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14				
	الفاصلة	ر	ر	ر	ر	ر	د	د	د	د	د	د	د	ب	د				
	الآية	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28				
	الفاصلة	ن	ن	م	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ب	د	د	هـ	هـ				
	الآية	29	30																
	الفاصلة	ي	ي																
النتيجة	الحرف	ر	د	ب	ن	م	ا	ي	هـ	المجموع									
	التكرار	5	10	2	3	1	5	2	2	30									
(13) البلـــد	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14				
	الفاصلة	د	د	د	د	د	ا	د	ن	ن	ن	هـ	هـ	هـ	هـ				
	الآية	15	16	17	18	19	20												
	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ												
النتيجة	الحرف	د	ا	ن	هـ	المجموع													
	التكرار	6	1	3	10	20													
(14) الشمس	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14				
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا				
	الآية	15																	
	الفاصلة	ا																	
النتيجة	الحرف	ا	المجموع																
	التكرار	15	15																
(15) الليـــل	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14				
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا				
	الآية	15	16	17	18	19	20	21											
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا											
النتيجة	الحرف	ا	المجموع																
	التكرار	21	21																
(16) الضحى	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11							
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ر	ر	ث							
النتيجة	الحرف	ا	ر	ث	المجموع														
	التكرار	8	2	1	11														
(17) الشرح	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8										
	الفاصلة	ك	ك	ك	ك	ا	ا	ب	ب										

النتيجة	الحرف	ك	ا	ب	المجموع										
	التكرار	4	2	2	8										
(18) التيـــن	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8						
	الفاصلة	ن	ن	ن	م	ن	ن	ن	ن						
النتيجة	الحرف	ن	م	المجموع											
	التكرار	7	1	8											
(19) العلـــق	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
	الفاصلة	ق	ق	م	م	م	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
	الآية	15	16	17	18	19									
	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	هـ	ب									
النتيجة	الحرف	ق	م	ا	هـ	ب	المجموع								
	التكرار	2	3	9	4	1	19								
(20) القـــدر	الآية	1	2	3	4	5									
	الفاصلة	ر	ر	ر	ر	ر									
النتيجة	الحرف	ر	المجموع												
	التكرار	5	5												
(21) الزلزلة	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8						
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	م	هـ	هـ						
النتيجة	الحرف	ا	م	هـ	المجموع										
	التكرار	5	1	2	8										
(21) العاديات	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11			
	الفاصلة	ا	ا	ا	ا	ا	د	د	د	ر	ر	ر			
النتيجة	الحرف	ا	د	ر	المجموع										
	التكرار	5	3	3	11										
(22) القارعة	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11			
	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	ث	ش	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ			
النتيجة	الحرف	هـ	ث	ش	المجموع										
	التكرار	9	1	1	11										
(23) التكاثر	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8						
	الفاصلة	ر	ر	ن	ن	ن	م	ن	م						
النتيجة	الحرف	ر	ن	م	ر	المجموع									
	التكرار	2	4	2	2	8									
(24) العصر	الآية	1	2	3											
	الفاصلة	ر	ر	ر											
النتيجة	الحرف	ر	المجموع												
	التكرار	3	3												

(25) الهمزة	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8	9						
	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ						
النتيجة	الحرف	هـ	المجموع													
	التكرار	9	9													
(26) الفيـــل	الآية	1	2	3	4	5										
	الفاصلة	ل	ل	ل	ل	ن										
النتيجة	الحرف	ل	المجموع													
	التكرار	5	5													
(27) قريش	الآية	1	2	3	4											
	الفاصلة	ش	ف	ت	ف											
النتيجة	الحرف	ش	ف	ت	المجموع											
	التكرار	1	2	1	4											
(28) الماعون	الآية	1	2	3	4	5	6	7								
	الفاصلة	ن	م	ن	ن	ن	ن	ن								
النتيجة	الحرف	ن	م	المجموع												
	التكرار	6	1	7												
(29) الكوثر	الآية	1	2	3												
	الفاصلة	ر	ر	ر												
النتيجة	الحرف	ر	المجموع													
	التكرار	3	3													
(30) الكافرون	الآية	1	2	3	4	5	6									
	الفاصلة	ن	ن	د	م	د	ن									
النتيجة	الحرف	ن	د	م	المجموع											
	التكرار	3	2	1	6											
(31) المسد	الآية	1	2	3	4	5										
	الفاصلة	ب	ب	ب	ب	د										
النتيجة	الحرف	ب	د	المجموع												
	التكرار	4	1	5												
(32) الإخلاص	الآية	1	2	3	4											
	الفاصلة	د	د	د	د											
النتيجة	الحرف	د	المجموع													
	التكرار	4	4													
(33) الفلـــق	الآية	1	2	3	4	5										
	الفاصلة	ق	ق	ب	د	د										
النتيجة	الحرف	ق	ب	د	المجموع											

										5		2	1	2	التكرار			
									6	5	4	3	2	1	الآية	(34) الناس		
									س	س	س	س	من	من	الفاصلة			
												المجموع		س	الحرف	النتيجة		
												6		6	التكرار			

أسماء السور المكية في جزء "عم" وبيان عدد الفواصل في كل سورة

السورة	1-النبأ	2-النازعات	3-عبس	4-التكوير	5-الانفطار	6-المطففين	7-الانشقاق
الفواصل	40	46	42	29	19	36	25
السورة	8-البروج	9-الطارق	10-الأعلى	11-الغاشية	12-الفجر	13-البلد	14-الشمس
الفواصل	22	17	19	26	30	20	15
السورة	15-الليل	16-الضحى	17-الشرح	18-التين	19-العلق	20-القدر	21-الزلزلة
الفواصل	21	11	8	8	19	5	8
السورة	22-العاديات	23-القارعة	24-التكاثر	25-العصر	26-الهمزة	27-الفيل	28-قريش
الفواصل	11	11	8	3	9	5	4
السورة	29-الماعون	30-الكوثر	31-الكافرون	32-المسد	33-الإخلاص	34-الفلق	35-الناس
الفواصل	7	3	6	5	4	6	6

جدول يبين عدد السور المكية وعدد الآيات وعدد الفواصل فيها

عدد السور المكية في جزء "عم"	35
عدد الآيات	554
عدد الفواصل	554

أسماء السور المدنية في جزء "عمّ" وبيان عدد الفواصل في كل سورة

السورة	البينة	النصر	العدد الكلي
عدد الآيات	8	3	11
عدد الفواصل	8	3	11

جدول توضيحي يبين حروف الفواصل القرآنية كما وردت في السور المكية في جزء "عم"

م	م	الحرف / السورة	ن	م	ا	هـ	ت	ص	ك	ر	ق	د	ح	ء	ف	ب	ظ	ة	ع	ل	ي	ش	ى
1	40	النبأ	4	1	35																		
2	46	النازعات		1	36	9																	
3	42	عبس		1	17	24																	

م	م	الحرف / السورة	ن	م	ا	هـ	ت	س	ك	ر	ق	د	ح	ف	ب	ط	ظ	ع	ل	ي	ث	ش
4	39	التكوير	8	3			14	4														
5	19	الانفطار	8	3		1	5		2													
6	36	المطففين	28	8																		
7	25	الانشقاق	5	1	6	3	5			1	4											
8	22	البروج								1	1	16	1	1		1	1					
9	17	الطارق			3					3	4			2		1	2	2				
10	19	الأعلى			19																	
11	26	الغاشية		2		14	4			4								2				
12	30	الفجر	3	1	5	2				5		10			1					3		
13	20	البلد	3		1	10						6										
14	15	الشمس			15																	
15	21	الليل			21																	
16	11	الضحى			8					2											1	
17	8	الشرح			2				4						2							
18	8	التين	7	1																		
19	19	العلق		3	9	4					2				1							
20	5	القدر								5												
21	8	الزلزلة		1	5	2																
22	11	العاديات			5					3		3										
23	11	القارعة				9															1	1
24	8	التكاثر	4	2						2												
25	3	العصر								3												
26	9	الهمزة				9																
27	5	الفيل																	5			
28	4	قريش					1							2								1
29	7	الماعون	6	1																		
30	3	الكوثر								3												
31	6	الكافرون	3	1								2										
32	5	المسد										1			4							
33	4	الإخلاص										4										
34	5	الفلق									2	2			1							
35	6	الناس						6														
	554		84	31	183	85	29	10	6	32	13	44	1	12	1		2	4	7	3	2	2

جدول توضيحي يبين حروف الفواصل القرآنية كما وردت في السور المدنية في جزء "عمّ"

السورة/الفاصلة	هـ	ا	ح
البينة	8		
النصر		2	1

جدول يبين تكرار فواصل الآيات الكريمة تنازلياً كما وردت في السور المكية والمدنية في جزء "عمّ"

الحرف	ا	هـ	ن	د	ر	م	ت	ق	ب	س	ل	ك	ع	و	ه	ث	ف	ي	ط	ح
التكرار	189	95	79	44	32	30	29	13	12	10	7	6	4	3	2	2	2	1	1	1

السورة	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8
21-البينة	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
النتيجة	الحرف	هـ	المجموع						
	التكرار	8	8						
	التكرار	5	1	2	8				

السورة	الآية	1	2	3
33-النصر	الفاصلة	ح	أ	ا
النتيجة	الحرف	ح	أ	المجموع
	التكرار	ا	2	3

المبحث الثاني: تعريف عام بسور (النّاس ،الفلق ،الإخلاص، المسد، النصر، الكافرون الكوثر، التكاثر، القارعة، الزلزلة، العاديات، البينة، قريش، الفيل ،الهمزة، العصر الماعون، النبأ، عبس، المطففين، البروج، الشمس، الليل، الضحى).

1- **سورة الناس:**سورة الناس هي سورة مكية نزلت بعد سورة الفلق[1] وعدد آياتها سبعة عند المكيين والشاميين وستة عند الباقين وكلماتها عشرون كلمة، وحروفها تسعة وسبعون حرف.سبب نزولها قصة سحر لبيد بن الأعصم وكان نزولها مع سورة الفلق[2].

تسمية السورة:

- سميت سورة الناس[3].
- تسمى قل أعوذ برب الناس
- تسمى مع سورة الفلق المعوذتين

2-**سورة الإخلاص:**هذه السورة مكية وآياتها خمسة في عد المكيين والشاميين وأربعة عند الباقين وكلماتها إحدى عشر كلمة وحروفها سبعة وأربعين حرف[4] وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب النزول[5].

تسمية السورة :

- سميت الأساس والمقشقشة وقل هو الله أحد.
- سميت الإخلاص.

1- القرطبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري: تفسير الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة ،1967م، (د.ط) ، ج20 ، ص260.

2-أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: الكشاف عن حقوق غوامض التنزيل والعيون ، الأقاويل في وجود التأويل، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض ،السعودية ،ط1، 1997 م،ج4، ص828.

3- محمد طاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير ،دار تونسية للنشر ،د.ط ، د.ت ،ج30 ، ص631.

4- محمد بن يعقوب الفيرز آبادي مجد الدين : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح محمد علي النجار وعبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشأون الإسلامية ،1999م ، ص372.

5- محمد السيد الطنطاوي :التفسير الوسيط ، دار الكتاب الإسلامي، ط3،1978 م، ج 15، ص533.

- سميت التوحيد
- سميت سورة النجاة والجمال والعودة والمحضر والمذكرة والبراءة[1].

وقيل فيها بأنها تعدل نصف القرآن الكريم قال صلى الله عليه وسلم ﷺ:«والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » [2].

3-ثانيا:سورة الفلق:

تعد سورة الفلق من السور المكية وآياتها خمسة بالإجماع وكلماتها ثلاثة وعشرون كلمة وحروفها أربعة وسبعون حرفا وعدت العشرين في عداد نزول السور نزلت بعد سورة الفيل وقبل سورة الناس.

تسمية السورة:

- قل أعوذ برب الفلق
- سميت مع سورة الناس المعوذتين
- سميت في أكثر المصاحف ومعظم كتب التفاسير سورة الفلق
- تسمى مع سورة الناس المشقشقتين[3]

4-<u>سورة المسد</u>:

وهي سورة مكية بالاتفاق وعدت السادسة من السور نزولا نزلت بعد سورة الفاتحة وقبل سورة التكوير وعدد آياتها خمس.

<u>تسمية السورة</u>:

4-سورة المسد

5-سورة تبّت

1- ابن عاشور :تفسير التحرير والتنوير،ج30 ،ص609.

2- محمود بن اسماعيل البخاري الجعفي:صحيح البخاري، كتاب فضائل السور،باب الفضل، (د.ط)، 1993م، ج1، ص556 .

3- ابن عاشور :تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص609.

6-سورة أبي لهب

5-**سورة النصر**:

هذه السورة مدنية بالإجماع نزلت بمنى في حجة الوداع فتعد مدنية و« هي آخر ما نزل من السور وآياتها ثلاثة آيات نزلت بعد التوبة» [1].

تسمية السورة:

- سميت في كلام السلف سورة إذا جاء نصر الله والفتح .
- سميت في المصاحف وفي معظم كتب التفاسير سورة النصر وتسمى التوديع لما فيها من الإيماء إلى وداعه [2]

6-**سورة الكافرون:**

هي سورة مكية وعدد آياتها ست آيات وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها أربعة وتسعون حرف عدت الثامنة عشر في عداد نزول السور نزلت بعد سورة الماعون وقبل سورة الفيل[3]

تسمية السورة:

- سميت سورة الكافرون لمفتتحها.
- سميت بسورة الدين لقوله {ولي دين }
- سميت سورة المقشقشة

1- أبو القاسم محمود الزمخشري :تفسير الكشاف، ج4، ص 819.

2- المرجع نفسه:ج3 ، ص 599.

3- ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج3 ، ص 581.

7-سورة الكوثر:

تعارضت الأقوال تعارضا كبيرا في سورة الكوثر هل هي مكية أم مدنية، والراجح أنها مكية [2] وعدد آياتها ثلاثة بالإجماع أما كلماتها عشرة كلمات وحروفها اثنتان وأربعون حرف عدت في خمسة عشر في عداد نزول السور نزلت بعد العاديات وقبل التكاثر.

تسمية السورة:

- سميت سورة الكوثر
- سميت سورة النحر[1]

8-سورة التكاثر:

وهي سورة مكية ويبلغ عدد آياتها ثمان آيات نزلت بعد سورة الكوثر وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة أما حروفها مئة وعشرون حرف .

تسمية السورة:

- سميت في المصاحف بسورة التكاثر
- سميت سورة المقبرة[2]

7-سميت في بعض المصاحف ألهاكم[3]

سورة القارعة :

وهي سورة مكية ويبلغ عدد آياتها إحدى عشر آية أما كلماتها فستة وثلاثون كلمة و152 حرف نزلت سورة القارعة بعد سورة قريش وقبل سورة القيامة وعدت الثلاثين في عداد نزول السور. اتفقت المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة على تسمية هذه السورة سورة القارعة ولم يرو شيء في تسميتها من كلام الصحابة والتابعين[4].

1- الفيروز آبادي : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص 370.

2- ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 30، ص 518.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج 30، ص527.

10-سورة العاديات :

هي سورة من سور المكية ويبلغ عدد آياتها إحدى عشر آية وقد نزلت بعد سورة العصر وقبل سورة التكاثر تعد السورة الرابعة عشرة في ترتيب نزول السور.

تسمية السورة[1]:

- سورة العاديات بدون واو
- سورة والعاديات بإثبات الواو

9-سورة الزلزلة :

هذه السورة مكية وقد جاء عند بعض المفسرين أنها مدنية والأصح أنها مكية وعدد آياتها ثمانية نزلت بعد النساء وكلماتها خمسة وثلاثون كلمة وحروفها مائة وتسع عشر.

تسمية السورة:

- سميت إذا زلزلت الأرض[2]
- سميت سورة الزلزال
- سميت سورة الزلزلة
- وسميت سورة زلزلت

11-سورة البينة :

اختلف المفسرون في كونها مكية أو مدنية ولكن الجمهور رجحوا أنها مكية ويبلغ عدد آياتها ثمان نزلت بعد الطلاق وقبل سورة الحشر وكلماتها أربع وسبعون وحروفها 899

تسمية السورة:

- سميت لم يكن الذين كفروا[3]

1- محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير ،تح د عبد الرحمان عميرة ،دار المعرفة، بيروت ،لبنان، (د.ط)، ج5 ص 693.

2- ابن عاشور: تفسيرالتحرير والتنوير، ج30 ، ص497.

3- المرجع نفسه :ج 30، ص467.

- سميت القيمة[1]
- سميت سورة المنفكين[2]
- تسمى سورة البرية[3]

12- **سورة قريش:**

سورة مكية بلا خلاف[4] ، وعدد آياتها أربع آيات نزلت بعد التين عدة التاسعة والعشرين في عداد نزول السور.

تسمية السورة:

- سميت في المصاحف وكتب التفسير سورة قريش
- سورة لإيلاف قريش[5]

13- **سورة الفيل:**

سورة مكية وعدد آياتها خمس آيات بالإجماع وكلماتها ثلاث وعشرون كلمة أما حروفها 93 حرفا عدت التاسعة عشر في ترتيب السور نزلت بعد سورة الكافرون قبل سورة الفلق.

1- ابن عاشور: تفسير التحرير والتمويز،ج 30، ص467.

2- بصائر ذوي التمييز، ص359.

3- الطنطاوي: تفسير الوسيط ،ج1 ، ص468.

4- ابن محمد عبد الحق بن عطية النابلسي: المحرر الوجيز ،دار الكتب العلمية، (د.ط) ، (د.ت) ،ج5 ، ص494.

5- الطنطاوي: التفسير الوسيط ،ج 15، ص 513 .

تسمية السورة:

- سورة الفيل
- سورة الم تر.

14- **سورة الهمزة:**

سورة مكية عدد آياتها 19 آية بالإجماع ويبلغ عدد كلماتها 33 كلمة و 130 حرف وعدت الثانية والثلاثون في عداد نزول السور نزلت بعد سورة القيامة وقبل سورة المرسلات.

تسمية السورة:

- سورة الهمزة بلام التعريف
- سورة الحطمة لوقوع هذه الكلمات فيها
- سميت في بعض التفاسير سورة ويل لكل همزة

15- **سورة العصر:**

وهي سورة مكية عند الجمهور وآياتها ثلاث آيات كان نزول سورة العصر بعد نزوح الشرح يبلغ عددها أربعة عشرة كلمة وحروفها ثمان وستون حرفا .

- سميت سورة العصر لمفتتحها.
- سميت في بعض الكتب والعصر.

16- **سورة الماعون:** هذه السورة مكية في قول الجمهور مدنية في قول بان عباس عدت السابعة عشرة في عداد نزول السور بناء على أنها مكية نزلت بعد سورة التكاثر وقبل سورة الكافرون وعدد آياتها ست آيات

- سميت هذه السورة في كثير من المصاحف وكتب التفسير الماعون لورود لفظ الماعون فيها دون غيرها
- سميت في بعض التفاسير سورة أرأيت
- سميت سورة الدين
- سورة التكذيب
- سورة اليتيم.

17- سورة النبأ:

سورة مكية وعدد آياتها إحدى وأربعون آية نزلت بعد المعارج

تسمية السورة:

- تسمى السورة سورة النبأ
- تسمى عم يتساءلون
- سورة عم
- تسمى المعصرات
- تسمى بسورة التساؤل[1]

سورة عبس:

هي سورة مكية وعدد آياتها اثنان وأربعون

تسمية السورة:

- سميت سورة السفرة [2]

18- سورة المطففين:

هي سورة مكية وعدد آياتها ستة وثلاثون آية قال ابن عباس:مدنية ّ إلا ثمانية آيات من قول الله تعالى:{ إِنَّ الْذِينَ أَجْرَمُوا} إلى آخرها ،مكي[3].

ونزلت هذه السورة بين مكة والمدينة نزلت بعد العنكبوت وهي آخر سورة نزلت بمكة.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال:« لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله { وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ } فحسنوا الكيل بعد ذلك» [4].

تسمية السورة:

- سميت في كثير من الكتب سورة المطففين.

1- أبو حيان الأندلسي:س تفسير بحر المحيط، تح علي معوض، دار الكتب العلمية، ط1 ،ج8 ،ص 511.

2- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج8، ص41.

3- تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص563.

4- السيوطي: الإتقان، ج1، ص13.

- سميت هذه السورة في كتب السنة وفي بعض التفاسير سورة (ويل للمطففين) وكذلك ترجمها البخاري في كتاب التفسير من (صحيحه)

18- **سورة البروج:**

هي سورة مكية وعدد آياتها اثنان وعشرون آية نزلت بعد الشمس معدودة السابعة والعشرين في تعداد نزول السور.

تسمية السورة:

- تسمى سورة (السماء ذات البروج).
- تسمى سورة البروج

19- **<u>سورة الشمس:</u>**

هي سورة مكية بلا خلاف وآياتها خمسة عشر آية (نزلت بعد القدر) كلماتها أربعة وخمسون وحروفها مائتان وأربعون عدت السادسة والعشرين في عدد نزول السور نزلت قبل سورة البروج.

تسمية السورة:

- سميت هذه السورة في المصاحف وفي معظم كتب التفسير (سورة الشمس) بدون واو.

20- **سورة الليل:**

تعد هذه السورة من السور المكية وآياتها إحدى وعشرون آية عدت التاسعة في عداد نزول السور نزلت بعد سورة الأعلى وقبل سورة الفجر.

تسمية السورة :

- سورة الليل لمفتتحها.
- سميت في معظم كتب التفسير (سورة الليل) بإثبات الواو.

21- سورة الضحى:

تعد سورة الضحى سورة مكية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية ويبلغ عدد كلماتها أربعون وحروفها مائة واثنتان وسبعون من أوائل السور المكية فقد كان نزولها بعد سورة الفجر وقبل سورة الانشراح وتعتبر بالنسبة لترتيب النزول السورة الحادية عشرة من بين السور المكية ، أما ترتيبها في المصحف فهي السورة الثالثة والتسعون .

تسمية السورة:

- سميت السورة بسورة الضحى .
- وسميت بسورة (والضحى) بالواو.

المبحث الثاني: دراسة صوتية تحليلية لبعض السور القصار السابق ذكرها:

1- سورة الناس:

يقول الله تعالى: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1)مَلِكِ النَّاسِ (2)إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (3) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ(5)مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاس(6)} صدق الله العظيم.

الوسواس: أصل هذه الكلمة دائرة على معنى الخفاء والوسواس من الجن إلى غاية الخفاء هو عمله والموسوس من الإنس يتحرى الخفاء ما استطاع .الخناس : من الخنوس وهو التأخر بعد التقدم فهو يظهر ويختفي إغراقا في الكيد حتى يبلغ مراده وتجتمع جماعات الكيد في الخفاء حتى تدبر الشرور والمكائد ولا يكفي المؤمنين كيدهم إلاّ رب الناس وملك أمورهم .ولهذا نلاحظ أن الفواصل القرآنية في سورة الناس جاءت منتهية بصوت واحد وهو صوت **السين** المعروف بأنه صوت **رخو مهموس لثوي احتكاكي مرقق مستفل صفيري لا يستطيع الإنسان أن ينطق به وفمه مفتوح،** وهو بكل هذه الصفات يتناسب مع همس الموسوس الخفي الذي يلقي بكيده على قلوب الناس ليفسدوا دينهم وأنفسهم وحياتهم و**مقاطع** السورة هي مقاطع **طويلة مغلقة** إشارة إلى طول هذا الكيد واستمراره من الإنس والجن . وأما الإغلاق فدلالته أن الموسوس يحاول دائما أن ينفرد بفريسته.وصوت السين هنا يردد عشر مرات في هذه السورة وأما لفظة الناس المتكررة باصواتها في فواصلها فهي تسهم في بعث راحة البال والطمأنينة.

2-سورة الفلق:

قال تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ(1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ(2) وَمِنشَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العقد(4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)}.

الفلق: هو الصبح وقد اختار هنا الفلق عن لفظ الصبح لأن صوت الحاء صوت رقيق لا يأتي للتفخيم أما صوت القاف فهو صوت قوي شديد مستفل مقلقل والتعظيم هنا ليس للفلق بل لرب الفلق.

وجاءت الفاصلة بأصوات قوية هي القاف والباء والدال لتناسب خطورة هذه الأشياء ولتدل على عظمة الله سبحانه وتعالى .

أما المقاطع فقد جاءت مغلقة لتناسب ظلمة الليل وظلمة قلوب أصحاب الشرور.

ففواصل السورة أعطت اهتزازا واضطرابا في النفس وأشعرتنا بأن الإنسان ضعيف يضطرب بمثل هذه الأمور.

وفواصل سورة الناس هي فواصل متقاربة عكس الناس التي فواصلها متماثلة.

1-سورة الإخلاص:

قال تعالى { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)} .

لهذه السورة وزن ثقيل وفضل كبير كما سبق الذكر. تشتمل هذه السورة على أربعة فواصل متماثلة وجاءت منتهية بصوت الدال الشديد المجهور المقلقل القوي الذي يتناسب مع عظمة هذه السورة التي تناولت أهم قضية وهي قضية التوحيد التي لأجلها خلق الخلق وجاء ت الفاصلة مقررة لمضمون السورة .

وكما جاءت الأصوات شديدة جاءت المقاطع مغلقة للدلالة على التوحيد .

2-سورة المسد:

قال تعالى { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2)سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ(4) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5)}

تشتمل هذه السورة على خمسة فواصل وانتهت هذه الفواصل بأصوات قوية وشديدة ومجهورة مقلقلة ففي الآيات الأربعة انتهت بحرف الباء وفي آخر آية جاءت بحرف الدال أما مقاطع هذه السورة فقد جاءت مغلقة توحي بانغلاق الامل في وجه أبي لهب وامرأته، كما تدل انغلاق قلبيهما عن الهدى.

3-سورة النصر:

قال تعالى:{ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا(2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا(3)}

تشتمل هذه السورة عدة فواصل حيث جاءت الفاصلة الأولى بصوت الحاء وهو صوت مهموس رخو مرقق حيث يتناسب مع ما جاءت به الآية من يسر للرسول صلى الله عليه وسلم في الفتح وميسورا خاليا من العنف وهذا يتناسب مع صوت الحاء

وجاءت الفاصلة الثانية على صوت الجيم القوي المجهور ليدل على كثرة الوافدين للدخول في الإسلام بعد الفتح كما يدل بجهره على علو صوت الإسلام بعد أن كان خافتا
أما الفاصلة الأخيرة فقد انتهت بصوت الباء الشديد المجهور وهو أيضا يتناسب مع القوة والكثرة. وتبدأ مقاطع هذه السورة بمقطع مغلق وتنتهي بمقطعين مفتوحين ويدل ذلك على أن الإسلانم كان في أوله مضيقا عليه ثم جاء فتح الله والنصر.

4-سورة الكافرون:

قال تعالى:{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2)وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3)وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (4) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)}

تشتمل السورة على أربعة سور وقد تنوعت أصوات الفواصل بين النون والميم والدال وكلها أصوات مجهورة قوية ودلالة ذلك هو الإعلان الصريح المدوي والقوي لهذه الفواصل. أمّا المقاطع فكلها مغلقة وكأنها تغلق الباب في وجه كل مساومة على التوحيد وتقطع الطريق أمام كل مطمع ضد الدين الإسلامي.

5- سورة الكوثر:

قال تعالى : { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ(1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْنَّ (2)إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

تشتمل هذه السورة على ثلاثة فواصل متماثلة فقد انتهت جميعها بحرف الراء المكرر المجهور القوي الذي يدل على الكثرة ويتناسب مع النعم والخير الذي أعطاه الله لرسوبه في الدنيا والآخرة، وقد جاءت مقاطع هذه السورة مغلقة دالة على اختصاص الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الفضل العظيم.

5-سورة التكاثر:

قال تعالى: { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ(1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (2) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3)كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (4)لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (5) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (6) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (7)}

و لأن الحديث هنا جاء للترهيب من التباهي بالدنيا وزينتها والتحذير من الاعتزاز بها عن الآخرة لذلك جاءت كلّ الأصوات قوية مجلجلة.

فالراء المكرر القوي والنون والميم المجهوران والواو والياء وما يحدث من ذلك دوي كل هذه الأصوات تمنح السورة وقعا خاصا يشعر بالتهويل من عواقب الإشتغال بالدنيا ونسيان الآخرة - ومقاطع الفواصل كلها مغلقة تشعر الإنسان بالضيق والحرج إذا هو اشتغل بالدنيا ونسي الآخرة

7- سورة القارعة :

قال تعالى:{القارعة(1) مَا الْقَارِعَةُ(2)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ(4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ(5) فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ(7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ (9)}

القارعة هو من أسماء يوم القيامة .

9-جاءت الفواصل بالهاء الخفي العميق وهو صوت مناسب للحديث عن القيامة لأنها من الغيب الخفي كما أنه عميق مناسب لخطاب النفس.وجاءت فاصلة الثاء وفاصلة الشين التي ينتشر فيهما الهواء في الفم وهما مناسبان لانتشار الناس ونفش الجبال كالصوف .

10- جاءت مقاطع هذه السورة مغلقة وهي مناسبة للحديث عن يوم القيامة وأهواله .

6-سورة العاديات:

قال تعالى:{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3)فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5)إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6)وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّالْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8)أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (11)}

- العاديات: الخيل.

11- الضبح:أصوات أنفاسها وهي تعدوا .

12- القدح: الضرب لإخراج النار.

13- النقع: الغبار.

جاءت الفاصلة الأولى بالحاء وهو احتكاكي مهموس مرقق مستفل وهو بناء يتناسب مع صوت الحلق الذي تصدره الخيول عندما تركض ، كما يتناسب مع القدح وهو احتكاك السنابك بالحجارة . وهو أيضا يتناسب مع الإغارة في سكون الصبح.

14- وقد اختار العين المجهورة ليعبر عن الغبار المتصاعد من عدو الخيل وكيف أنها تتوسط الجمع.

15- وجاءت مقاطع هذه السورة مقاطع من المتوسط المفتوح وفي ذلك غشارة إلى ما تقدمه الخل من نفع في الفتوحات والغزو من النصر والغنيمة.

16- وقد جاءت الفواصل بالدال الشديد المجهور وذلك للتهويل والتخويف من عاقبة نكران النعم والتعلق بالدنيا وقد زاد التحذير من هذه الأمور إذا قامت الساعة فاختار لهذا صوت قوي مجهورا مكررا هو صوت الراء.

17- و جاءت المقاطع طويلة مغلقة وهي تتناسب مع طول يوم القيامة وكروبه وأهواله.

7-سورة الزلزلة:

قال تعالى:{ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا(2) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)}

تنتهي كل الفواصل بالهاء عدا واحدة بالميم وقد سبق الحديث عن الهاء وعلاقتها بيوم القيامة

18- أما الميم الذي تنطبق عليه الشفتين فدلاله أن كل إنسان سيلزمه عمله لا ينفك منه.

19- وقد جاءت المقاطع الأولى مفتوحة ودلالتها انفتاح الأهوال في يوم القيامة ثم جاءت المقاطع مغلقة لأن الناس مرهونون بأعمالهم فالخير لمن عمله والشر لمن احترمه.

8-سورة البينة:

قال تعالى: { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً(2)فيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ له الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7) جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (9)}.

انتهت فواصل هذه السورة بالهاء والتاء المنقلبة هاء وهو صوت عميق خفي كما ذكرنا سابقا وذلك لأن هذه السورة تعالج أمور العقيدة وهذا الصوت يتناسب مع هذه الأمور من العقيدة .

20- جاءت مقاطع السورة مغلقة لأنها تعالج أمورا تنطوي عليها خبايا النفس.

9-سورة قريش:

قال تعالى { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ(2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (4)}

جاءت فواصل هذه السورة بأصوات رقيقة مهموسة رخوة تتناسب مع ليونة العيش ورقة النعماء

22- أما المقاطع فقد جاءت مغلقة لأن هذه النعم مما اختص الله به قريشا دون غيرهم .

10- سورة الفيل:

قال تعالى { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ (1)أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (5)

تنتهي فواصل هذه الآية بصوت اللام الجانبي المنحرف والسورة تصورا انحراف أبرهة عن الحق بمحاولته تحطيم الكعبة الشريفة كما أن الله تعالى حمى بيته وجنبه كيد الظالمين ولذلك يتناسب المعنى مع انتهاء الفواصل باللام.

23- أما المقاطع فطويلة مغلقة وهي تشير إلى طول الصراع بين الحق والباطل وأن العاقبة دائما للحق.

11- سورة الهمزة:

قال تعالى: { وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1)الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2)يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (9).

ابتدأت السورة بتوعد عدد من الناس لا همّ لهم سوى الغمز واللمز والاستهزاء بالناس ولأن التغامز بالناس غالبا ما يكو ن خفيا فقد جيء بصوت مهموس خفي ليتناسب مع المعنى ولما كان الحديث عن الجماع العداد جيء أيضا بصوت خفي وقد جيء بالهاء أخيرا ليتناسب مع أمر خفي من أمور الغيب.

24- وقد جاءت المقاطع مغلقة لتعبر عن حال المنغلق على نفسه يعدد ثروته ويسخر من الناس.

12- سورة العصر:

قال تعالى :{ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)}

تنتهي الفواصل بالراء وهذا متناسب مع المعنى فالعصر في اللغة الضغط لاستخلاص العصارة ومن هذه الدلالة اللغوية سمي الدهر عصرا وهذا متناسب مع الراء الصوت التكراري المجهور القوي كما أن الدهر لا يتكرر في الدنيا.

25- والراء في لخسر يتلاءم مع فداحة الخطب لمن خسر الدنيا والآخرة وأما في الصبر فإن الصبر شاق فتناسب انتهاء الفاصلة بالراء لأن من المعاني التكرار الاستمرار

26- وقد جاءت المقاطع كلها من الطويل المغلق وفي هذا دلالة على الوضع الحرج للإنسان في الدنيا.

13- الماعون:

قال تعالى :{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1)فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5)الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)}.

وتشتمل السورة فواصل تنتهي بحرف النون والميم وهما صوتان متقاربان في المخرج يتميزان بغنة جميلة وفواصل هذه السورة هي فواصل متقاربة ،وفي هذه السورة تخويف وترهيب وتهويل من بعض الخصال الذميمة فاختار صوت النون والميم ليتناسب ومضمون السورة الكريمة .

14- <u>سورة النبأ:</u>

قال تعالى:{ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ (1) عَنِ النبأ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3)كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17) يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلْطَّاغِينَ مَآبًا (22) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24)إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاء وِفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا(31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا(32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (35) جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا (36) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (39) إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا(40)}.

وتشتمل هذه السورة على أربعين فاصلة متنوعة وإن بدت متشابهة لانتهائها بحرف الألف ولكن من يدقق النظر فيها يجد أن هذه الفواصل قد جاءت على أوزان صرفية وموسيقية متنوعة فنجد الفواصل التي جاءت على وزن(فعالا) قد تكررت ثماني مرات في هذه السورة وهي (مهادا، لباسا،شدادا،كتابا،وفاقا،حسابا،دهاقا،خطابا) وقد جاء توزيعها على مختلف مواضع السورة وكذلك الفواصل التي على وزن (أفعالا) فقد جاء تكرارها 8 مرات أيضا موزعة على السورة الكريمة وهي: (أوتادا،أزواجا، ألفافا، أفواجا، أبوابا، أحقابا،أعنابا،أترابا) وجاءت الفواصل التي على وزن(فعالا) في المرتبة الثالثة حيث بلغت أربعة فواصل وهي: (نباتا ، سرابا ،عذابا، صوابا) وجاءت فواصل أخرى مقاربة لهذا الوزن مثل(معاشا ،معابا).ومما لاحظناه في هذه السورة الكريمة أن فواصل آياتها جاءت متقابلة مثل :{ وجعلنا النهار معاشا} ومقابلها {وجعلنا الليل لباسا} ويتركز توافق الفواصل الذي هو توازن الألفاظ مع توافق أو تقارب الأعجاز وهو ما يعرف بالترصيع الذي يحقق انسجاما صوتيا بين الفواصل (ألفافا وأفواجا وأحقابا وأبوابا).

15- سورة عبس:

قال تعالى: { عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَن جَاءهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَن شَاء ذَكَرَهُ (12) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ(13) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16) قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ {19} ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ (22) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23) فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32) فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ (33) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) وْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)}

تشتمل هذه السورة على 42 فاصلة ونجد أن الفاصلة المنتهية بألف مقصورة (شبه الياء) قد بلغ تكرارها (9) مرات وهو نصف عدد مرات تكرارها في سورة النازعات وهذه الفاصلة في سورة عبس وقد حققت هذه الفواصل ما يسمى بتوافق الفواصل ليست على مستوى السورة الواحدة فحسب بل على مستوى السورتين من خلال بعض الفواصل مثل : (يخشى ، يزكّى ، يسعى وغيرها... ففواصل سورة عبس حققت تجانسا صوتيا أو ما يسمى بجناس الاشتقاق داخل الآية الواحدة مثل، (والناشطات نشطا).

ونجد في هذه السورة كذلك سور من المقابلة بين فئة الإيمان والكفر كما هو في آية (فأنت له تصدّى) حيث يظهر هذا التقابل في الوضع النفسي لأهل الإيمان من ضحك واستبشار وما يقابلهم من أهل الكفر من رهق وتعب وقتر ويتضح لنا من خلال السورة قوة الفاصلة وسرعتها خاصة في جزء الأخير من سورة عبس ، وهذا الأثر الجلي يوضحه الجو العام للسورة الذي يؤثر على تناسق الإيقاع الموسيقي .

15- سورة المطففين:

قال تعالى: { وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم (4)لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6)كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8)كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (9) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (10) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (11) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (15) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (17) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ(18) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (20) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ(21) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي (22) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فُوجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (27) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (28) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ (30) وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ (32) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (35) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36).

وتشتمل السورة على 38 فاصلة جاءت على حرفين النون والميم فتركزت على هاذين الصوتين وهما متقاربان في إيقاعيا ونغميا ودلالة وكذلك في المخرج مع أنّ المساحة التي غطّتها فاصلة الميم بلغ تكرارها سبع مرات في حين أنّ فاصلة النون تكررت 27 مرة أي أنها حققت ما نسبته ثلث فاصلة النون ويكاد يكون الأمر مشابها بالنسبة لتكرار فاصلة الهاء في سورة الهمزة والذي يكاد يلبغ ثلث تكرار فاصلة التاء المربوطة التي بلغت ست مرات ونجد انتشار لصيغ التقابل في سورة المطففين مثل قوله تعالى: {كلّا إنّ كتاب الفجار لفي سجّين} مع قوله تعالى:{ كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين}

17- سورة البروج:

قال تعالى:{ وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ(3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (16) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (19) وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ (20) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (22)}

إذا نظرنا إلى فواصل سورة البروج نجد أنها جميعا قد سبق الحرف الأخير فيها أحد عشر مرة بحرف واو المد وأحد عشر مرة بحرف الياء المدّي وهو مجموع فواصل هذه السورة وهذا ما يحقق جرسا موسيقيا متماثلا وموزعا على سائر الفواصل في هذه السورة ونجد أن الدال هو الحرف المسيطر على أكثر من ثلثي فواصل هذه السورة كل ذلك يكشف عن الحالة النفسية التي يعيشها من يؤمن بالله كالمؤمنين الذين قتلهم أصحاب الأخدود.

16- سورة الشمس:

قال تعالى: { ذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ (5)حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الموءودة سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ(10) وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (14) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ(23) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (27) لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تشاءون إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)

جاءت فواصل سورة الشمس جميعا على نمط واحد وهو الألف المسبوقة بالهاء ونجد أنّ الله عزّ وجل رغم أنه قد قسّم بظواهر كونية و طبيعية وتحدث عن النفس وقصة ثمود إلا أنّ السورة احتفظت فواصلها بنفس الوزن واللحن الذي يتناسب مع ما عرض في هذه السورة من الظواهر الكونية .

17- سورة الليل:

قال تعالى:{ وَاللَّيْلِ إِذَا (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4) فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (11) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (13) فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى(21) }.

جاءت فواصل سورة الليل على فاصلة وهي الألف المقصور شبه الياء ،ونلاحظ تقابل في هذه الفواصل مثال الآية: (1) والآيات (2) والآية(5-7) تقابل (8-10) .

18- **سورة الضحى:**

قال تعالى: { وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)}

جاءت فواصل السورة على حرف الألف المقصورة والحاء الذي هو صوت مهموس مرقق مستفل وفي رقته إيناس للرسول وتطيب لنفسه والضحى وهو زوال الظلمة إشارة إلى زوال تلك الفترة الصعبة التي تشبه ظلمة الليل إذا غطى بظلامه ولهذا أقسم بالليل. وتنتهي الفاصلة بالجيم الذي هو صوت قوي يحاكي قوته اشتداد الظلمة ،وأما الفاصلة الأخرى التي جاءت بالضاد وهو مفخم مستعل ومستطيل و دلالته ذلك أن ما سيعطيه ربه في الدنيا والآخرة سيبلغ من نفسها أبعد وأعظم غايات الرضا. وقد جاءت الفاصلة بالواو في (وأوى) وهو صوت لين ليشعر بعطفه وحنانه على عباده ثم جاءت الفاصلة التي بعدها بالدال الشديد المجهور، ثم جاء بالنون وهو صوت يحسن وقعه في الأذن ثم جاء بالراء المفخم و أخيرا جاء بالثاء المهموس الرخو.

الخاتمة

الخاتمة

يكمن الهدف الأساسي من هذا البحث تحقيق النجاح، واكتساب المعرفة لأن المعرفة وحدها كفيلة بجعلنا قادرين على خوض الحياة العلمية وقد تناولت في دراستي هذه موضوع الفاصلة القرآنية متخذة من سور الجزء الأخير من كتاب الله عزّ وجلّ نموذجا وقد توصلت إلى عدة نتائج فيملا يخص الفواصل القرآنية في هذه السور:

- أن القرآن الكريم مؤثر من جميع النواحي و من حيث أسلوبه العجيب وتراكيبه المحكمة وبلاغته ونقده وجرسه الصوتي
- تختلف الفواصل القرآنية عن القافية والسجع وإن كان قد يوجد شبه ظاهري بين الفاصلة القرآنية وقافية الشعر وقرينة السجع فإن علينا أن نحتفظ للقرآن الكريم بمصطلحاته ومسمياته الخاصة إفرادا له بمصطلحات لا يشاركه فيها غيره.
- لا يتحقق الجمال الصوتي للفواصل إلا عند استواء نهاياتها على وقع متناسق وبذلك يتحقق الجمال الصوتي.
- إن أصوات القرآن الكريم التي تركبت منها كلماته وفواصله قد اختيرت بعناية لتتوافق مع الجو الذي أريد للآية أن تضع فيه المتلقي.
- القرآن الكريم يجمع بين الجمال الصوتي والمعنوي
- فواصل القرآن الكريم وأصواتها تتناسب مع أساليب القرآن الكريم من تهديد وتخويف حيث يختار أصوات قوية تقرع على الأسماع وعند الترغيب يختار أصوات رقيقة لا تقرع على الأسماع وإنما تتسلل إلى النفوس في رفق وهدوء
- الجزء الأخير من القرآن الكريم يحمل مجموعة من الفواصل التي تختلف عن أجزائه الأخرى بما يتميز به من إيقاع جميل جدا متناسق فأكثر الأصوات التي انتهت بها الفواصل صوت الهاء الخفي كذلك الأصوات القوية التي انتهت بها الفواصل أكثر من الضعيفة وذلك لأن المواضيع التي يعالجها هذا الجزء تتطلب من الأصوات ما يقرع الأسماع ويهز القلوب ويدفع التأمل.

ولا يسعني القول إلا أن أتمنى أن أكون قد وفقت في هذا البحث، ويفيد كل من يحاول الاستفادة منه، ويكون أحد المراجع المهمة التي يستخدمها الطلبة الذين سيصلون إلى هذه المرحلة إن شاء الله .

قائمة المصادر والمرجع

أولا: المصادر:

1- القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، المجلد العربي، مصر، القاهرة،(دط) 2000م.

ثانيا: المراجع:

1- **ابن الجوزية محمد أبو بكر بن أيوب**: الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار مكتبة الهلال، بيروت ،لبنان،(دط)،1987م.

2- **ابن محمد عبد الحق بن عطية النابلسي:** المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، (دط)، (دت).

3- **أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري** : الكشاف عن حقوق غوامض التنزيل والعيون والأقاويل في وجود التأويل، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض ، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1997م.

4- **أبو حيان الأندلسي :** تفسير البحر المحيط ، تحقيق علي معوض ، دار الكتب **العلمية،** ط1،(دت).

5- **أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء:** معاني القرآن،دار عالم الكتب، ط3،1983م.

6- **أبي بكر محمود بن الطيب الباقلاني:** إعجاز القرآن، تح:السيد أحمد صقر،دار المعارف،مصر،(دط)،(دت).

7- **أبي عثمان بن عمرو الجاحظ**: البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون،مكتبة الخفاجي،القاهرة،مصر،(دط)،(دت).

8- **أبي محمد عبد اللهبن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي**: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1،1982م.

9- **بدر الدين محمد عبد الله الزركشي:** البرهان في علوم القرآن،تح محمد أبو الفضل إبراهيم،دار التراث،القاهرة،مصر، ط3ن1984م.

10- **بشير اليسر**: ناظمة الزهر في علم الفواصل،تح عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشؤون الطباعة الأميرية،(دط)،2001م.

11- **جلال الدين عبد الرحمان السيوطي:** الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد للطباعة،(دط)،(دت).

12- **د/ عمر بن طرية**: المصطلح النقدي في كتاب البديع لابن المعتز ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة،الجزائر،(دط)،(دت).

13- د/ محمد عبد الله درّاز:النبأ العظيم،دار القلم، الكويت،(دط)،(دت).

14- **د/ مصطفى صادق**: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي،ط9، 1973م.

15- **د/ منّاع القطّان**:مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة القاهرة ،مصر، ط7،1990م.
16- **الرماني والخطابي وعبد القاهر الجورجاني:**ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،تح محمد خلف الله أحمدود/ محمد زغلول سلام، دار المعارف ، القاهرة ، مصر3،1976م.
17- **السيد خضر**: فواصل اللآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الأدباء ،ط2،2009م.
18- سيد قطب: التصوير الفنّي في القرآن الكريم،دار الشروق، القاهرة،مصر،ط16،2002م.
19- **عائشة عبد الرحمان:** الإعجاز البياني للقرأن ، دار المعارف، القاهرة، (دط)،(دت).
20- **عائشة عبد الرحمان**: التفسير البياني للقرآن، دار المعارف، مصر،ط3، (دت).
21- **عالية محمود حسن ياسين**: الدرس الصوتي في التراث البلاغي العربي حتى نهاية القرن 5ه،(دط)،2003م.
22- **عبد الفتاح لاشين**: الفاصلة القرآنية، دار المريخ،الرياض، السعودية،(دط) ،1982م.
23- **عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر الملقب بسيبويه**: الكاتب ،تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر،ط3،1988م.
24- **فضل حسن عباس وسناء فضل عباس**: إعجاز القرآن،منشورات جامعة القدس،(دط)،(دت).
25- **القرطبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري**: تفسير الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي ،القاهرة،(دط)،1967م.
26- **القزويني الخطيب**: الإيضاح في علوم البلاغة، والمعاني والبيان والبديع، تح عبد القادر حسين، مكتبة الأدباء،مصر ،ط1،1996م.
27- **كمال عبد الغني**: فواصل الآيات القرآنية ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية، مصر،ط1،1999م.
28- **محمد الحسناوي**: الفاصلة في القرآن الكريم،دار عمار للنشر، ط2،2000م.
29- **محمد السيد الطنطاوي** : التفسير الوسيط، دار الكتب الإسلامية،ط3، 1978م
30- **محمد طاهر بن عاشور** : تفسير التحرير والتنوير، دار تونسية للنشر، (دط)،(دت).
31- **محمد علي بن محمد الشوكاني:** فتح القدير ، تح عبد الرحمان عميرة، دار المعرفة، بيروت،لبنان،(دط)،(دت).
32- **محمد يعقوب الفيروزآبادي مجد الدين**: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح محمد علي النجار وعبد الحليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (دط)،1999م.

33- **محمود بن إسماعيل البخاري الجعفي: صحيح البخاري** ،كتاب فضائل السور ، باب الفضل،(دط)، 1993م.
34- **ناصر حامد أبو زيد**: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط6، 2005م.
35- **نذير حمدان**: الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ،دار المنارة، الرياض، السعودية،ط1،1991م.
36- **نصر الله بن محمد بن ضياء الدين الأثير**: تح أحمد الحوفي وبدوية طبانة ، دار النهضة،مصر ،(دط)، (دت).

ثالثا: المعاجم:

1- إبن منظور: لسان العرب، دار صادر ،بيروت، المجلد1،ط3 ،(دت).
2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين،تحقيق مهدي المخورمي وإبراهيم السامرّائي، مجلد3،(دط)، (دت).
3- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.

رابعا: الكتب المترجمة:

1- ديفن ج ستيوارت: السجع في القرآن، ترجمة أنيس عوض ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (دط)، 1982م.

خامسا المجلات والرسائل العلمية:

1- أنسام خضير خليل: الجرس الإيقاعي في الفواصل القرآنية ،كلية الآداب ،عدد98.
2- د/ رمضان البع : دلالة الأصوات في فواصل الآيات ، جامعة الاقصى ، مجلد 1، عدد2.
3- عبد الكريم مقيدش: مذكرة في أحكام التجويد ، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة ، الجزائر، ط2.
4- **محمد حسين النقيب :** الفاصلة في السياق القرآني ،(دط)، (دت).
5- محمد لوبية ديب الجاجي: النسق القرآني دراسة أسلوبية ، 2002م.

الفهرس

الإهداء.

المقدمة.....أ – ب- ج-د

- **المدخل: « الفاصلة القرآنية بيت النشأة و التاريخ » 01**
- تاريخ الفاصلة القرآنية **02**
- جهود العلماء العرب في الفواصل القرآنية.....**03**
- جهود القدمى.....**03**
- جهود المحدثين.....**05**
- **الفصل الأوّل :« مفاهيم نظرية » 09**
- مفهوم الفاصلة.....**10**
- الفاصلة لغة.....**10**
- الفاصلة اصطلاحا.....**12**
- بين السجع والفاصلة.....**16**
- مفهوم السجع.....**16**
- السجع لغة.....**16**
- السجع اصطلاحا.....**16**
- آراء العلماء حول قضية سجع القرآن.....**17**
- العلماء الذين تبنوا فكرة نفي السجع من القرآن.....**17**
- العلماء الذين أثبتوا سجع القرآن.....**18**
- أنواع الفواصل في القرآن الكريم.....**20**
- علاقة الفواصل بما قبلها.....**27**
- طرق معرفة الفواصل القرآنية **31**
- أهمية طرق معرفة الفواصل الإيقاعية.....**34**
- **الفصل الثاني: دراسة صوتية تحليلية لبعض قصار السور من الجزء الأخير في القرآن..**
- دراسة إحصائية صوتية للفاصلة القرآنية في السور القصار.....**53**
- تعريف عام ببعض السور القصار **53**
- تحليل صوتي للفواصل القرآنية في بعض السور القصار.....**63**
- **الخاتمة.....79**
- **قائمة المصادر والمراجع.....81**
- **الفهرس**